النطافيات

الجزء الأول

شعر

الدكتور أبو فراس النطافي

دار البشير

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٦/٩/١٢٤٢)

رقم التصنيف	٨١١,٩
المؤلف ومن هو في حكمه	أبو فراس النطافي
عنوان المصنف	النطافيات / الجزء الأول
الموضوع الرئيسي	١- الآداب
	٢- الشعر العربي
رقم الإيداع	(١٩٩٦/٩/١٢٤٢)
بيانات النشر	عمان : دار الضياء

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل ١٩٩٦/٩/٩٧٨

عنوان الشاعر
الدكتور أبو فراس النطافي
ص.ب ١٢ المقابلين
عمان - الأردن
هاتف ٧٨١٢٤٨

دار البشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس : (٦٥٩٨٩٣) تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

obeikandl.com

إهداء

لا تقولي شغلتَ شعرك عنّي
بفلسطينَ لم يُثركَ غرامي
ردّدي يا ابنةَ العروبةِ شعري
فقوافيَّ في فمِ الأنسامِ
قد تجلّت على لسانِ محبٍّ
بهوى العرْبِ مغرمٍ مُستهامِ

obeikandl.com

obeikandl.com

حبّات العقد

سيظلُّ قــلبي بالمحبــة يــخــفــقُ
وزهــورهُ في كلِّ نفْسٍ تــعــبــقُ
وأظلُّ أشدو في ملاعبِ أُمــتـــــي
نــشــوانَ في أُفُــق الإخـــاء أحلّقُ
لا يُسكتُ النايَ المغــردَ في دمــي
ليــلٌ يُؤرِّقُنــا ، وبــيْــنٌ يــنــعــقُ
فالعرْبُ إخواني أسرُّ بعــيــدهــمْ
ولهــم فؤادي في النَّوى يــتــمــزَّقُ
همْ في الجوانح ههنا إن أتــــهــمــوا
أو أنــجدوا ، أو غرّبوا ، أو شرَّقوا
حبّاتُ عقدٍ لا يفرِّقُ بيــنَــهـــــا
إلا غـــويٌّ في الضــلالــةِ مُعرقُ
فالدارُ واحدةٌ يؤلّفُ بيــنَــنـــــا
فيهــا هدىً يطوي الحدودَ،ومنطقُ

وعبيرُ أجدادٍ عظـامٍ سطّـــروا

صـفَـحـاتِ مجدٍ خـالـدٍ لا تخلَقُ

ومنىً مجنّحـةٌ ، وحـبٌّ دافـقٌ

مـــلءَ القلوبِ ، وعَبرةٌ تـتـرقْرقُ

فإذا تألّقت النجومُ علـــى ربـىً

تـزهـو ربىً ، وربىً بها تتـألّـقُ

وإذا الغمامُ همى بأرضٍ في الحمى

تـفـترُّ أخرى لـلـغـمـام وتـُشـرقُ

ويفوحُ عطرٌ من سـمـاوةِ أيكهـا

يـهـفـو إليـــهِ مغرِّبٌ ومـشـــرِّقُ

راحت تحرِّكهُ النسيـــمُ ونـشـرهُ

فـي كـــلِّ نـاحيـةٍ يفوحُ ويعبِقُ

وهنا شبابٌ طـــامحـــونَ وأنفسٌ

وثّـابـــةٌ ، وإرادةٌ تـتَـحـقّـقُ

مهجٌ مسلَّحـةٌ بـكـلِّ فضيـلـةٍ

ونُهـــىً بأنهار السنى تـتَـدفّـقُ

يشدو على سمْع الزمان بعرسِهـــا

خـفُّـقُ الجوانحِ ، والجوارحُ تنطـقُ

والدارُ مشرقةٌ بفرحـةِ أهـلهـــا

والـحـاضرونَ مهنّئٌ ومصـــفّـقُ

اللفظة العذراء

ظمئ الفؤادُ إلى القوافي فانطُقي
يـــا ربَّـــةَ الأشعارِ حلوَ المنطقِ
واشتدّتِ النيرانُ فيهِ فأطفِئي
نـيـرانَ قـلـبٍ بالهمومِ مؤرّقِ
احترتُ فيهِ وما وجدتُ مداويـــاً
يَـشـفـي تباريحَ الفؤاد المرهقِ
ولهوتُ في روض الهوى لكـنّـهُ
لـم يـحـتـفـلْ بـمنوّرٍ ومنمّقِ
ظمآنُ والأنهارُ تجري حـولـهُ
وكـأنـهُ لـلـمـاءِ لم يتشوّقِ
حيرانُ والدنيا ربـيـعٌ حـالـمٌ
والـزهـرُ بـسّـامٌ بهيُّ الرّونقِ
غضِبٌ يعرّضُ بالحياةِ ذمـيـمـةً
سـخِـطٌ يـزمجرُ كالمغيط المُحنقِ

فَترفّقي يا ربّةَ الأشعـــــارِ بـــــا
لـــقـــلـــب المكبّلِ بالهمومِ تَرفّقي

أنتِ التي تتدفّقينَ على الـــمـــدى
مـــن نـــبـــعـــه الصافي بحلو المنطقِ

فلكم شدوتِ بحُبِّهِ وغـــرامـــــــهِ
شـــــدوَ الـــبـــلابل للربيع المونقِ

ولكم بهِ مثلَ الحمائمِ في الضحـــى
تـــتـــرنّـــمـــيـــنَ بـلـوْعةٍ وتشوّقِ

فخذي من النار التي تكوي الحشا
نـــغـــمـــاً ترقرقَ بالقصيد الشيّقِ

فاللفظةُ العذراءُ تُطفئُ لـــوْعـــةً
بـــيـــــن الجوانح كاللهيب المحرقِ

والشعرُ يخرجُ من فؤادي بالجـــوى
ويـــخَـــفّفُ الآلامَ عن قلبي الشقي

طبُّ الفؤادِ قصيدةٌ أشدو بهـــــا
لـــلـــعـــالـــمـــينَ : مغرّبٍ ومشرّقِ

بيت الكرم

فَتّح الزهرُ في ربى عمّان
وٱستفاق العبيرُ في الأغصانِ
فشدا القلبُ واللسانُ تغنّى
فرحاً في حدائق الرحمنِ
نوْرها في القلوب حبٌ مكينٌ
وشذاها من جوْهر الإيمانِ
أيُّ نُعمى تظلّني بضيوفٍ
شرّفوا منزلي ، وأعلوْا بياني
أردنيّونَ كالربيع كرامٌ
وسعوديُّ كالطبيب الحاني
وعراقيُّ ملهمٌ ساقه الغيثُ
إلينا ، وألمعيٌّ يماني
وفتىً كالنسيمِ من مصرَ طلقٌ
وفتىً نافذ الرؤىلبناني
سخِر الشعرُ بالحدودِ وأصغى
للِقاء الأحباب والإخوانِ

ما انتسبنا لبلدةٍ في حمانا

إنّما التّسمياتُ للبلدانِ

وإذا أظهر البيانُ اختلافاً

بيْننا ، فالمرادُ جمعُ المغاني

وطنٌ واحدٌ وليسَ عجيباً

أن نراهُ موحّداً في مكانِ

فصلاتُ الإسلام والعرْب أقوى

من بناة الحدودِ في أوطاني

obeikandl.com

أزهار الحب

يعزُّ الشعرُ في ردّ الخصامِ
ويسخو في مُخاطَبةِ الكرامِ

فأجني من حدائقهِ زهوراً
أُقدِّمها على طبَق الغمامِ

وأَنثُرها على الأحبابِ حولي
معطَّرةً بأَنفاس الغرامِ

فهذا موطني ، ورفيفُ روحي
وخفقُ جوانحي ، ورؤى منامي

وأنتمْ إخوتي في كلِّ أرضٍ
حللْتُ بها ، وغايتكمْ مَرامي

دمائي من دمائِكمُ وروحي
معلَّقةٌ بكم دون الأَنامِ

وما جحَد الفتى العربيُّ يوماً
فتىً من دوْحةِ العرَب الكرامِ

ففي هذي الوجوهِ لنا سِماتٌ
عرفناها بأَجدادٍ عظامِ

فـيـا وطنـي أبيْتُ لك انقساماً
لأنَّكَ دائماً تأبى انقسامي
فأنتَ موحَّدٌ في عُمْقِ ذاتي
وقلبيَ كلُّهُ لكَ بالتّمامِ
ومَن يستطيعُ تجزئةً لقلبٍ
بحبِّ العرْبِ والإسلامِ طامي
منايَ أرى بلاديَ وهيَ تمضي
موحَّدةً إلى أعلى مَقامِ
فلا حدٌّ يصدُّ خطايَ فيها
ولا غِرٌّ يهلّلُ لانْفِصامِ
فبالسّلم العرْب أجمعِهم سلامٌ
وبالسّلمِ المسلمينَ لكمْ سلامي
فأنتمْ في ذرا العلياءِ نورٌ
يبدِّدُ كلَّ أمواجِ الظلامِ
ويكسوها امةَ الأيامِ فخراً
يقلّدكم بها أسمى وِسامِ
وهذا مطمحٌ في النفْسِ يحيا
حقيقةَ يقظةٍ ، ورؤى منامِ

رجال الغد

حيِّ التلاميذَ بين الطِّرسِ والقلَـمِ
فـإنـهـمْ أمـلُ الأوطـانِ والأُمَمِ

وانْثرْ عليهم من الأَزهارِ أطيَـبَهـا
وآهتفْ لهم تحتَ ظلِّ العلْمِ والعلَمِ

إن الشبابَ مناراتٌ تضيءُ لـنـا
دربَ الحياةِ على الأَمواجِ والدِّيمِ

إني فخورٌ بكم يا فخـرَ أُمَّـتِـنـا
وقـلـبَـهـا الحيَّ رغْمَ الداءِ والهرَمِ

أَنتمْ سواعدُها في رفع رايـتـهـا
أنـتـمْ دعائمُها في العارضِ العَرِمِ

فعلِّموا كلَّ شِبلٍ في مَـدارسِـنـا
حـبَّ العـروبةِ قبلَ البدْءِ بالكَلِمِ

ونشِّئوهُ على الإسلامِ من صِغَـرٍ
حـتى يشبَّ على الأَخلاقِ والقِيَمِ

وعوِّدوهُ على حَمْلِ السلاحِ فَما
تحيـــا البلادُ بغيرِ السيفِ والقلَمِ

فالعلْمُ نورٌ من الرحمٰـــنِ هـيَّـــأَهُ
لـلـنـــاسِ في عالَمِ الآثامِ والغُمَمِ

وطالبُ اليومِ في ركبِ الحياةِ غداً
يـبـني صروحَ العلا بالعلْمِ والشِّيَمِ

فالأَرضُ ما برحَتْ للزهرِ عاشقـةً
والـشـعـبُ للنور توّاقٌ من القِدَمِ

يُزجي المشاعلَ من أَكبادِ أُمَّـتـنـا
لـلـتـائـهـيـنَ على الشُّطآنِ والقمَمِ

حتى نرى الوطنَ العملاقَ متَّحداً
وأمـةُ الـعـرْبِ تـغـدو أفضلَ الأُممِ

ونبصرُ العِزةَ القعساءَ شـامـخـةً
والـشـمـسَ طـالعةً من لُجَّةِ الظُّلَمِ

فإنَّ أُمَّتنا عـطـشـى عـلـى أَمَـلٍ
فـي الصبحِ يطلعُ بالأمجادِ والهمَمِ

شعل العلوم

شُعَلَ العلوم تِـحـيَّـةٌ وسـلامُ
بـكـمُ يُعزُّ الفكْـرُ والأقـلامُ

وتقومُ أركـانُ البلادِ قـويَّـةً
وتـرفُّ في أجوائهـا الأَعـلامُ

ويفوحُ من أَردانها عـبَـقُ العـلا
تـسـري بهِ الأنفاسُ والأَنسـامُ

ويغرِّدُ المجدُ الأَثـيـلُ لنـهـضـةٍ
مـيـمونةٍ تزهو بهـا الأَقـوامُ

هبَّت بها ريـحُ الصَّبـا عربـيَّـةً
وأقـامها بيد الإخـاءِ كـرامُ

رفعوا لواء العلمِ ، وانطلقوا بـهِ
يـتـسـابقونَ وهمْ عليـهِ قيـامُ

فافْتَرَّ ثغرُ الدهرِ،وابْتَسمَ السَّـنـى
وصحـا على شدوِ الزمانِ نيامُ

فكأنَّ أمجادَ الرشيدِ طلعنَ من

أبراجِهنَّ ، وعادت الأيامُ

وكأنّما المأمونُ ينطقُ جوْهراً

من راحتيْهِ فتنطقُ الأقلامُ

هذي أمانيُّ النفوسِ وأنتمُ

أملٌ لطلّاب العلوم يُرامُ

بنتُ السماءِ بكم تدفّقَ نورُها

وأطلَّ منها حاضرٌ بسّامُ

بل أنتِ جامعةَ العلومِ منارةٌ

للطالبينَ ، ومنبرٌ قوّامُ

كم عالمٍ في ظلّك النادي غدا

شمساً تضيءُ بنوره الأعلامُ

وأديبِ عصرٍ في رياضكِ ملهَمٍ

فُتنَت بسحرِ بيانهِ الأحلامُ

وأخي مثابرةٍ إلى النجم ارْتقى

خطب السِّماكَ ، فغارت الآرامُ

ومفكّرينَ تآلفتْ أرواحُهمْ

نهَلوا لَماكِ، وفي غرامكِ هاموا

ذقتُ الهناءةَ في فسيحِ فضائهمْ

وسمَت بنفسيَ غايةٌ ومَرامُ

تحدونيَ الأشواقُ والأمـــلُ الـذي
شَـغـــل الحِجا ، ويهزُّنـــي الإلهامُ
فشدوتُ فيكِ عقيدةً وحـقيـقـــةً
بـهـمـا يضوعُ الشعر والأنغـــامُ

❁ ❁ ❁

يا خيرَ جامعةٍ لخيـــر شبـيـبـــةٍ
كـرُمـــت منابتُهمْ ، وعزَّ مقـــامُ
سرَتِ المعارفُ في رحابـــكِ حرَّةً
ومـشَـــت بها الأفكار والأَفهـامُ
وتدفَّق النورُ البـهـيـــجُ وأزهَـرت
مـــن حولـهِ الشطآنُ والآكـــامُ
جودي فأنتِ معينُ طُلاّب الـعـــلا
وإلـيـــك ينظرُ عـــالـــمٌ وإمـــامُ
فالعدلُ مغلولُ اليديْـــنِ بعـــالَـمٍ
رانـــت عـلـيـهِ عصـــابـــةٌ ظُلاّمُ
والمسجدُ الأقصى تـنـــوحُ لجرحـهِ
أُمُّ الـلـغـاتِ ، ويندبُ الإســلامُ
واللاجئونَ ممزَّقـــونَ ديـــارُهـــمْ
نـهْـــبٌ لأعداء الســلام مُـرامُ

فالقتلُ في شرع الغزاةِ سَبيلُهمْ

والظلمُ في عُرف القضاةِ ذمامُ

والشمسُ في كَبد السماءِ يلفُّها

غيْمٌ ، ويحجبُها دجىً وقَتامُ

وطنٌ تمزّقهُ الصوارمُ والظُّبى

وتعيثُ فيهِ ثعالبٌ وطَغامُ

والعلْمُ خيرُ مؤهَّلٍ لنَجاتهِ

من محنةٍ جفَّتْ بها الأَقلامُ

obeikandl.com

صحائف الأنوار

يا واهبينَ صحـائـفَ الأنـــوارِ
للـطـالـبـيـنَ تـحـيَّـةَ الإكبارِ

أنتمْ بليل النـــائـبـاتِ هـدايـةٌ
لـلـــرائـــح الغـادي بدونِ منارِ

أنتمْ لأهل العشقِ في هذا الـورى
طِـبُّ الـقـلـوبِ ، وقـبـلةُ الأنظارِ

فلقد مضى زمنٌ عليكم حـــافـلٌ
بـــالجـدِّ والإخـلاص والإيثـارِ

قدَّمتمُ طوعـاً بـــهِ لـبـلادكـــم
لـــبَّ النهـى ، وخلاصةَ الأفكارِ

أعطيتمُ الطلابَ مـــا لم يعـطـهِ
أحـــدٌ مـــن الأزهـــار والأثمـارِ

فهمُ شبـــابٌ خـيّـرونَ أعـزّةٌ
وذوو عـقـولٍ فـي الـكـتـابِ كبارِ

رفعوا لواء العلْمِ وانطلقوا بـهِ
لـحـقـائـق الأشيـاءِ والأسرارِ

obeikandl.com

فالبَرُّ يبني نفسهُ وبلادهُ
بالعلْم يرفعهُ أجلَّ شعارِ
وأخو الجهالةِ في المجالسِ منكرٌ
فضلَ المعلمِ والأب المختارِ
تُعطى له مهجُ القلوبِ نديّةً
فيردُّها جهْلاً بدونِ وقارِ
حبُّ التمرّدِ والعناد طبيعةٌ
في نفسهِ وبأهلهِ والدّارِ
أصلحْ فديتكَ ما اُسْتطعتَ طباعهُ
بالنصحِ والإرشاد والإكبارِ
فالدرسُ بالترغيبِ يصبحُ شائقاً
والصعبُ منهُ يهونُ بالتكرارِ
والعَقُّ يغدو بالرعايةِ صالحاً
بعد الجهالة فيهِ والإدبارِ
فننالُ خيراً من رديفٍ راشدٍ
وننالُ فائدةً من الأَبرارِ
ونسيرُ في ركب الحضارة أمةً
عظمى من الصنّاع والتّجارِ
نُملي على الدنيا إرادةَ شعبنا
ونزفّها في موكب الأحرارِ

ونعيدُ للأيامِ صـولـةَ خـالـدٍ

وعـدالـةَ الفـاروق في الأمصارِ

وبسالةَ الـمقـداد فـي كـرّاتـهِ

وخُـطـى الطّـرابُـلسِيِّ في الإبحارِ

فدع الزمانَ يقصّ مـن أَخبـارهِ

إن شئـتَ آيـاتٍ مـن الأَخبارِ

وخذ الحوادثَ من مصادرها ولا

تـأخـذْ أقـاويـلاً من الأَشرارِ

لا ينصفُ التاريخَ غيرُ مـحـقّـقٍ

ومـنـزّهٍ عـن غـايـةٍ وشنارِ

obeikandl.com

دموع الغضب

لـمـاذا لا تُـعـزّيـنـي ... وتمسحُ دمعـةَ الـعـيـنِ

كأنّكَ لم تُشـاهدْنـي ... ولم تـعـرفْ عنـاويـنـي

على قمَم الجبـالِ وفـي ... المغـاورِ والطّـوابـيـنِ

على المقهى ، على المبكى ... وأحجـار الـطّـواحيـنِ

وتـحتَ عرائش الزيتونِ ... بين الشـوْكِ والـطـيـنِ

أنا الغُصـنُ الـذي يرقى ... عليهِ كـلُّ مـفـتـونِ

أنا النايُ الذي يـشـدو ... بأحلام المَسـاجـيـنِ

أنا النورُ الـذي يـمـحـو ... ظلامَ البـؤسِ والـهـونِ

أنا الثأرُ الـذي يَغلـي ... بأكبـاد الـمـلايـيـنِ

أنـا الحقُّ الذي يـعـلـو ... عـلـى كـيـد الثّعابينِ

obeikandl.com

تُعـزّي عِـلْـيَـةَ الـقـوْمِ وأبنـــاءَ السَّلاطـيـنِ

وتملأُ صفحةَ الـمـوتـى بـآيـاتِ التّـآبـيـنِ

وتـنـسى أنـنـا بـشَـرٌ مـن الـصِّـيـد الـمَيامينِ

عَمـرنـا الأرضَ أجيالاً ولم نـخـضـعْ لـفـرعـونِ

وظلّلنـا مـواطـنَـنـا بأعـنـابٍ وزيـتـونِ

وفوقَ جبـالهـا شدْنـا حصونَ العـلْـمِ والدينِ

وأنـتَ تـنـامُ في داري وتمرحُ في بسـاتـيـني

وتلهمُ خيـرَ أثـمـاري وتنهلُ من مـواعـيـني

تسافرُ كـلّـمـا خطرَت بفكرك صورةُ الـكـونِ

وتنطقُ نائـبـاً عـنـي وبالسِّمِيَ فـي الدّواويـنِ

وتسلبُ كـلَّ ما جمعَت يداكَ إلـيَّ مـن عـونِ

وتسجنُني وتقـتُـلـنـي وتبعدُني وتُـدنـيـنـي

وتأبى أن تـعـزِّيَـنـي وتمسحَ دمعَ مـحـزونِ

كأني ماعــزٌ فــي القبوِ ... لا أشيـــاءَ تعنينـــي

فجرحُ الشعبِ يــؤلـمُني ... وينزفُ مــن شَراييـنـــي

وتعزيَتـــي لـــهُ لحــنٌ ... بأفواهِ المســـاكـيـــنِ

وبوْحٌ طـــيِّـــبُ الأنفاسِ ... في همسِ الريـاحيـنِ

وبســـمـةُ أمَّـــةٍ ثكـلـى ... بأحداق الـمَها العينِ

وعزمٌ ملـهَـمُ الخطَـواتِ ... فـــي شـتّـى الـميـادينِ

ولا تسطيـــعُ تعـزيَتـي ... منـــاديـلُ السَّراحيـنِ

obeikandl.com

الشاعر العربي

يا أحمدَ بن محمدٍ آل الخليفـــةِ والإمـــامَـــه

غرِّد على غُصن الأخوَّةِ في المحـرّق والـمنامَه

وانْثر على الشّطآن أزهارَ المحبـة والسَّلامَـــه

حدِّثْ عن الآباءِ في البحرين من أهل الكرامَه

عن رحلةِ البحر الذي لم يرهبوا يومـــاً عُرامَه

وعن اللآلئ مقمراتٍ في الخليجِ تزينُ هـــامَه

وبلابلِ الأفُقِ الجميلِ على الشواطئ مُستهامَه

إنّا نحبُّ ترابهُ وتحبُّ أنـفـسُنـــا غَمـــامَـــه

ونهيمُ في شطآنهِ والصـبُّ لا يُخفـي غَرامَه

هذي مواطنُنا وإن عزَّ المزارُ فـــلا مَلامَـــه

obeikandl.com

فا للهُ جمَّعنا على وطنٍ وآثرنـــا انقســـامَـــه

عصفتْ به الأنواءُ في ليلِ التَّشاحنِ والزَّعامَه

ودعاةُ يقظتهِ على أفواههمْ وضعوا كُمامَـــه

والماجدونَ الصيدُ من أبنائهِ فقدوا الدِّعامَـــه

داستهمُ الأفيالُ والعربيُّ يحلمُ بـــالسَّلامَـــه

ماذا يقولُ الشعرُ في آلامِ أمَّتِنا المُضـــامَـــه

في القابضينَ على الزِّنادِ رَعوْا لموطنهمْ ذِمامَه

في القابعينَ على الصغائرِ لا تحرِّكُهم شَهامَـــه

حدِّثْ على سمع الزمانِ فإنَّهُ يطوي لثـــامَـــه

والشاعرُ العربيُّ لا يُخفي الحقيقَةَ في ابتسامَه

obeikandl.com

بنت العروبة

بعث صاحب الديوان الدكتور أبو فراس النطافي بالقصيدة السابقة إلى الشيخ الشاعر أحمد محمد آل خليفة ، فبعث إليه بهذا الجواب :

جاءت ترفّ على المنامه ... بنت العروبة كالحمامَه

من صاحبٍ حلو الشمائل ... للنهى يبدي اهتمامَه

ياصاحبي فالشعر خمرٌ ... للنفوس المستهامَه

ذكرتني بأبي فراسَ وكان ... في العليا الدّعامَه

حاز البلاغة في القوافي ... والمرؤةَ والشهامَه

واليومَ جدّدَ عهدَهُ ... عهدُ المودة والكرامَه

اتحفتني بقصيدةٍ ... جاءت تظللها غمامَه

حتى انتشى منها الربيعُ ... فهاج- في الرائي - هيامَه

والشعرُ سلوى فهو ... يسعد كلَّ نفسٍ مستضامَه

obeikandl.com

أنا يـا صـديـقـي شـاعـرٌ والشعـرُ عـنـدي كالمُدامَه

لـولاهُ مـا غنَّيْتُ للعشّاقِ في "سـلْـعٍ" و "رامَـه"

فعبرتُ من فـوق السحابِ وما مللتُ به الإقـامَـه

حتـى رعـتـنـي نـجـمـةٌ ردّت إلى قلبـي غرامَـه

وصبـتْ لـهـا روحـي وقد تحُيـي المحبين ابتسامَه

أنـا مـن تـغـنّى للعروبـةِ بـالمعزة والـصـرامَـه

نـاجيتُهـا بـقـصـائـدي ورفعتُ منها كـلَّ هـامَـه

حـتـى الذي عشق الرقـادَ يـهِبُ ممتشقاً حسـامَـه

لكنَّ هذا العصرَ أمـعـنَ في النزاع على الزعـامَـه

عصرٌ بـه الإرهـابُ ألقى عن دمامته لثـامَـه!

واختال بـالوجـه القبيحِ ولم يجد نـدّاً أمـامَـه!

يـا لـلغرابـةِ من غرابٍ يدّعي لطفَ اليـمـامَـه!

أحمد محمد آل خليفة

لبنان الجريح

عصفتْ بلبنانَ الليالي السودُ
فالأرضُ نارٌ ، والسماءُ رعودُ
مات الجمالُ بهِ فنضرةُ وردهِ
ذرٌّ الرمادِ ، والأُخضرارُ وقودُ
ماذا دهى لبنانَ فيهِ تغيّرت
صوَرُ الحياةِ ، وعمّهُ التنكيدُ
في كلّ بيتٍ من بنيهِ ضحيّةٌ
وبكلِّ دارٍ فاقدٌ مفقودُ
ماذا يريدُ الحاقدونَ بفتنةٍ
ذهبَتْ ضحيَّتَها أشاوسُ صيدُ
جرّت على لبنانَ شرَّ مصيبةٍ
فالجرحُ دامٍ والعداءُ شديدُ
واللاجئونَ ضحيّةٌ ذُبحتْ على
أرض العروبةِ ، والجناةُ يهودُ

أبناءَ لبنانَ الحبيب تنبّهوا

ماهذهِ الأحقادُ والتَّبديدُ

الدينُ لله العليِّ وأنتمُ

متفرقونَ ، ودينكمْ توحيدُ

عيسى يُبشِّرُ بالرسول محمدٍ

ومحمدٌ يوصي به ويُشيدُ

وكلاهُما للعالمينَ هدايةٌ

برٌّ ، يحبّ المكرماتِ ، ودودُ

ماكان سفكُ دم العبادِ شريعةً

يدعو لها عيسى ، ولا محمود

ما ضاق لبنانُ الخصيبُ بأهلهِ

فالماءُ صافٍ ، والقِرى ممدودُ

وبنو فلسطينَ الحبيبةِ إخوةٌ

لكمُ ، وما بحمى الجدود حدودُ

والجرحُ في أحشائهم تدمي لهُ

منّا قلوبٌ حُرَّةٌ وكبودُ

وإذا تعمّقت الجروحُ فإنّما

تجري دمانا ، والعدوُّ يسودُ

وإذا العروبةُ أنكرت أَبطالها

لم تعلُ أمجادٌ لها وبنودُ

الأزهر

قف حيِّ مصرَ،وحيِّ فيها الأزهـرا
حـيِّ الـمـؤذنَ ، والصباحَ النيِّرا

شعلٌ الهدى من ألف عامٍ أشرقـت
وجـــرَت على أرض الكنانة أنهرا

فلقد أنار الكونَ وهْـوَ دُجِـنَّـــةٌ
مـــن حـولـهِ تجتاحُ تلك الأعصرا

حقبٌ من الآلام مصرُ تحـمّلـت
فـيـهـــا البلاءَ ، وأعطت المتيَسَّرا

حمل اللواءَ بها رجـالٌ أشـرقـتْ
أنـــوارهُ الغـــرّاءُ فـيـهـــم أقمَرا

ذادوا عن الإسـلام في بـلـوائـــهِ
ذوْداً ، ونـصـرُ الله كـان مؤزّرا

فهوَت قصورُ الشرك من عليائهـا
وعـــلا نـداءُ الله جـــلَّ مكبِّرا

❁ ❁ ❁

يا من وهبتَ العلْم حراً للمـــلا

وســقــيتهم من فيض درّك كوثرا

لولاك في مصرَ الأبيةِ لـم يـقـــم

مـــن مصرَ جيشٌ يقهرُ المستعمرا

أنجبت للأجيـــال أعـظـم قـــادةٍ

ركبوا الصعابَ ، ودوّخوا المتكبّرا

ملكوا زمام الخيلِ فـي ســاحـاتها

وعـلـى بساط القولِ هزّوا المنبرا

وسراجُك الوهّاجُ يـــرسلُ نـورَهُ

فـي العـالـمـيـنَ هدايةً وتحرّرا

لازلتَ للأجيال خيـــرَ مـنـارةٍ

تَـهـدي الضريرَ ، وترشدُ المتحيّرا

نحمي بها الإسلامَ من أعدائـــهِ

ونـردّ كـيـدَ الحـاقدينَ الأخسَرا

فمدارسُ التبشير تنفثُ سـمّـهـا

فـي الـدارسـيـنَ سفاهةً وتحدّرا

دستورُها بين الشبـــاب ضلالـةٌ

تـغـوي البصيرَ ، وتخلق المستهتِرا

وعلى روابي "القدس" خيّم باطلٌ

وأبـاح أولـى الـقـبـلـتيْنِ ودمّرا

وبهضبة الجولان يجثمُ غاصبٌ
يُدمي مدائنَها ، وينتهك القرى
وهنا على أرض الكنانةِ طغمةٌ
من جند إسرائيلَ دنّست الثرى
فالحربُ قائمةٌ نخوضُ غمارَها
وتواجهُ الأخلاقُ حرباً أخطرا
والمسلمونَ بحاجةٍ لك منقذاً
يحمي الشريعةَ ، والتراب الخيَّرا

❁ ❁ ❁

صوت الأردن

أُمَّةُ العــرْبِ أقــسَــمــت أن تُفيقا
وتــهــزَّ الــنــجــومَ والــعَــيُّــوقا
كبوَةُ الـماجـديـنَ عـزمٌ عـنـيـدٌ
يـتـحـدّى الدخيـلَ والـزنـديـقـا
وجراحُ الكــرامِ زهــرٌ نــديٌّ
ينـثـر الـعـطـرَ في الحمى والرحيقا
آيةُ الجرح أن تـظـلَّ دمــانــا
طــاهراتٍ ، والقلبُ يبقى خَفوقا
ويظلُّ الزفيــرُ بــيــنَ الحَــوانــي
عــاصفاً والخطوبُ تذكي الشهيقا
فاللظى كالطبيبِ يَشفي الجراحاتِ،
ونــزف الــدمــاءِ يُحيي العروقا
ما شكوْنا من السهام تـسـاقـطْـنَ
عـلـيـنـا ولا خَـشـيـنـا الـنّـعـيـقـا

فالمروءاتُ لم تـزل فـي دمـانـا
كـرمـاً غـامـراً ، وعـهـداً وثـيـقـا
نقحم الخطبَ فـي ظلام الـلـيـالـي
ونـحـيـلُ الـظـلامَ فـيـهـا شُروقا
كلّما اشتدَّت العواصـفُ هـولاً
زادنـا الـهـولُ عِـزَّةً وسُموقـا
نحنُ عطـرُ الوفـاء بيـن الـبـرايـا
ودمٌ فـي هـوى الإخـاءِ أُريقا
نزرعُ الحُبَّ في قلوب الـمـلايـينِ
ونـرعـى عـهـودَهـم والحقوقا
ما دعوْنـا إلى الـشـقـاق ولكِنّـا
دعـونـا إلـى الوِئـام الشقيقا
فـرجـال الأردنِّ وجـهٌ نـقِـيٌّ
ولـسـانٌ لا يـعـرف التّـنـميقا
أيها الـجـنـدُ مـا يـقـولُ فـؤادٌ
مـزَّقـتـهُ يـد الـنـوى تَـمـزيـقـا
يسأل الريحَ أن تسوقَ من الشـرقِ
رعـوداً هـدّارةً وبـروقـا
أملٌ خـالـدٌ بـكـم يـتـجـلّـى
عـبـقـريَّ الـرؤى وفيًّا صَدوقا

أنتُم الســـاعدُ الـقـويُّ لجـيـلٍ
صـيَّـر الـمـستحيلَ غصناً وَريقا
عشق الأرضَ سهـلَـهـا ورباهـا
وأحـبَّ الـزيـتـونَ والـعلّـيـقـا
إيهِ جـنـدَ الـفـداءِ أيُّ فـخـارٍ
لـم يطوِّق أعناقكمْ تـطويـقـا
فبكم تـفـخـرُ الـبـلادُ ويـعـلو
عـلـم الـمـاجـديـنَ حـراً طليقا
والدّراري تهيمُ فيه وتـنـسـابُ
ضـيـاءً يـعـانـقُ الـمـعـشوقا
وسجلُ الخلـود يـنـظـمُ عـقـداً
مـن عـراهُ مـوشّـحـاً منسوقا
وربـوع الأردنّ تـغـدو مـزاراً
لـلـبـرايـا ، وللـمكارمِ سوقا
لا تراهُ الـعـيـونُ إلاّ أبـيـاً
مُـلهـمَ الخطوِ شامخـاً مرموقا

أمي تناديني

أمي تناديني، وترقبُ عودَتـــــي
فـي صـــوتِ كلِّ مبشِّرٍ ومنادِ

تجثو على الأبواب تـسـألُ أهلَها
عـنـي ، ومـطـويُّ الجـوانح بادِ

وتسائل الركب المغرِّبَ كـلّـمـا
مـرَّت ركـابٌ ، أو تـرنَّم حادِ

لا ليلُها يصلُ النهـارَ ولا تـرى
إلاّ سـوداً بـعـدَ طـولِ سوادِ

فإلامَ أبقى فـي البـلادِ مـشـرّداً
وتـظـلُّ أمـي في أسـىً وحدادِ

وعلى الحدود حواجزٌ يـمنعْـنَـنـا
مـن أن نـمـرّ لـموطن الأجدادِ

أأنا الأسيرُ مـقـيَّـدٌ بـعـريـنـهِ
أم أنـهـا رهْـنُ الـعدوِّ العـادي

ما هذه الأصفادُ حوليَ كـلّـهـا
أَوَ لـيـس لي فـكٌّ مـن الأصفادِ
لابدَّ من هدم السـدود فـلا أرى
بـيـن الأحـبـةِ مـانـعـاً لجيادي
هذي مواطنُنا ، وتـلـكَ بـلادُنـا
والـعـرْبُ بـيـنَ مشمِّرٍ وجوادِ
لبَّيكِ يـا أمـي فـإنـي عـائـدٌ
رغْـمَ الجـسورِ ، ومنعةِ الأسدادِ
لبيك إني عـائـدٌ فـتـرقّـبـي
عـوْدي إلـيـك بعدّتي وعتادي
وتسمَّعي صوتي يجيئُكِ هـاتـفـاً
أمـي ، أردِّدهـا مـن الأكبـادِ
سأعودُ يا أمي ، وأهدمُ حـاجـزاً
بـيـنـي وبـيـنـك محكمَ الأوتادِ
سأعودُ مرفوعَ الجبيـنِ كـرامـةً
كـالنسـر يطوي زرقة الأبعادِ
لا تَحسبيني غائبـاً لا تُـرتـجـى
لـيَ عـودةٌ لأحـبَّـتـي وبلادي
آتونَ يا أمي لـهـيـبـاً مـحـرقـاً
يـكـوي فـؤادَ الـغـاصب الجلاّدِ

آتونَ لـلأوطـانِ حـربـةَ أُمـةٍ
خُـلِـقَـت لـيـوم كريهةٍ وطرادِ

لا يستطيعُ البطشُ وقفَ تقدّمـي
مـا دام كَـفّـي ممسكاً بزنادي

إني على الجبـل الأشـمِّ منـارةٌ
لـقـوافـل الـفـرسـان والأجنادِ

فالأرض تزأرُ ، والسماءُ صواعـقٌ
والـبـحرُ ملـتـهـبُ الجوانحِ صادِ

obeikandl.com

قوافل الشهداء

شبابُ العرْبِ تهتـفُ للشهيدِ وأبطال المقاومـةِ الأسـودِ
حياتكَ للملا صـارت حيـاةً وبعثاً هزّ أركانَ الـوجـودِ
ونبّه أمـةً نـامـت طـويـلاً على ميلاد منطلقٍ مـجـيـد
فلم نرَ مـثـلـهُ مـن قبـلُ بعثاً تدينُ له العروبةُ بالصّـمـودِ
ولم نسمع من الدنيا حديـثـاً أعادَ لنا الكرامةَ من جـديـدِ
فقد كانت مواطنُنـا ظـلامـاً يموجُ بكلِّ شيطـانٍ مـريـدِ
أقاويلٌ وسـفـسـطـةٌ وهـذيٌ من الخطباء تُلقى في الحشودِ
نصفّقُ تارةً مـن غـيـرِ معنى ونهتفُ للخطابةِ والـقـصـيـدِ
وأخرى نمدحُ الجلاّد يُـلـقـي بأحرار العروبةِ في القـيـودِ
يقيمُ لنا المشانـقَ في ذُراهـا تعلّقَ كلُّ مـقـدامٍ فـريـدِ
فأشعلنا الحرائقَ فـي سـمـاها وأمطرنا العـدى بلظىً شديدِ

هناك على روابي القدس ذوداً عن الإسلامِ والـمـجـد التليدِ

ودونَ ربوعها سالـت دمـانا نهوراً بين أحراشٍ وبـيـــدِ

فنحنُ ضحيةٌ فـي كـلِّ أرضٍ نحلُّ بها لـمأجورٍ وسـيـــدِ

فكم من أنفسٍ ذهبَـت ضحايا وكم بـالـغدر مُزِّق من فقيدِ

فأيدينا حـرابٌ لـلأعـادي نوجّهُها إلى ظهر الطريـــدِ

قوافلُ إخوةٍ مـرَّت سـراعـاً إلى دار الكرامـةِ والخلـودِ

فذا النجّارُ صعّدَ خـيـرَ روحٍ فدى أرض البطولة والـجدودِ

وصاح مفاخراً عدوانُ هـيّـا إلى أسمى المطالب والسـعـودِ

فلبّى طائعاً ودعـا كـمـالاً إلى عـرس الفدائيّ الـشـهيدِ

وساروا فـي ركاب أبي عليٍ مع الأبرار للظل الـمـديـدِ

ثلاثةُ قادةٍ حـلّـوا ضـيـوفـاً عليهِ بساحة الخلد الـمجيـدِ

كأنَّ ركابَهمْ لّـما تـسـامـى إلى عليائهِ بيـنَ الـبـنـودِ

ملائكةٌ بـتـشـيـيـعٍ مهيبٍ تسيرُ أمامَهُ فـرَقُ الجنـودِ

ففي بيروتَ قد خرجت جموعٌ تحفُّ بهِ كحبّاتِ النضيدِ

وتنثر فوقهُ زهْراً نديًّا ومن أنفاسهِ عبَقُ الورودِ

فجثمانُ الشهيد أجلُّ قَدراً من الأحياءِ تقبل بالقيودِ

فسيروا يا رفاقُ على المنايا مورّدةً بأحلام الشهيدِ

ففي دمنا لمصرعكمْ لهيبُ تأجَّجَ في الجوانح والوريدِ

وفقدانُ الرجال أَشدُّ وقْعاً بأيامٍ من النكبَاتِ سودِ

فإن مصابَنا فيكم جسيمُ ولا يقوى عليهِ سوى جحودِ

ولكنا سنمضي في خطاكم بإقدامٍ وتضحيةٍ وجودِ

نحررُ أرضنا من كلِّ عادٍ ونأخذ حقّنا بيَدِ الحديدِ

ونرفعُ راية الوطن المفدى على سمر السواعد والزنودِ

فللشهداء آمالٌ كبارٌ بتحرير البلاد من اليهودِ

✡ الذين ورد ذكرهم في القصيدة هم : محمد يوسف النجار ، وكمال عدوان وكمال ناصر وقد اغتالتهم إسرائيل في بيروت سنة ١٩٧٣ م، وأبو علي إياد وقد استشهد سنة ١٩٧٠ م

الأسى التائه

أتحدّى عواصفَ الأرزاءِ
أن تعوقَ انطلاقتي وفدائي
فاعصفي يا رياحُ في كلِّ فجٍّ
واقصفي يا رعودُ ملءَ سمائي
أنا نسرٌ محلّقٌ لا أُبالي
بزئير العواصف الهوجاءِ
لا أخافُ الذئابَ تلهثُ حولي
جائعاتٍ ، تودُّ سفكَ دمائي
لا أخاف الصِّلالَ تنفثُ سمًّا
حاقداً في المواقد السوداءِ
فقوى الشرِّ والعداءِ تمادت
في ارتكابِ الجرائم الشنعاءِ
ما ارتوت من دمي فشقّت فؤادي
بسهام الأحقاد والبغضاءِ

واستباحت حمى الجدود وهـــدَّت

مـــا بَـنـتْـهُ ســواعـــدُ الآباءِ

وأضاعت هويَّتي ، واسْتهـــانـــت

بـوجـودي ، وقـوَّتي ، وعطائي

حوَّلتنـي من بـهـجـةٍ بـبـلادي

لأســىً تـائـهٍ عـلـى الـغـبراءِ

أتـــلـــوّى مرارةً واضْـطـرامـاً

مـــن جـــراحٍ تـنـزُّ في أَحشائي

فإذا بي مـــن الجراحِ نـشـيـدٌ

فـي فـــم الـعـنـفـوانِ والعلياءِ

أتـغـنّـى بـعـزّةٍ وفـخـــارٍ

لـفـلـسـطـينَ في ركاب الفداءِ

فتجومُ السمـــاءِ والـلـيـلُ داجٍ

بـدَّدت فـحـمةَ الدجى في سمائي

وزهور الربيعِ فـوقَ الـــروابـــي

فـتّـحـت للأنـــوارِ والأَنداءِ

ستظلّ النجـــومُ تـرسـلُ نـوراً

يـتـحـدّى جـحـافل الظلماءِ

وستبقى الزهورُ والعطرُ منـهـــا

عـــابـقٌ فـي الحـدائـق الغنّاءِ

أَنا أقوى من الطغـــاة ونـــاري

لـــهَـــبٌ مـــن جهنمَ الحمراءِ

وإذا متُّ فالعزيـمـــةُ بـعـدي

فـــي دم الـثـــائرينَ من أبنائي

obeikandl.com

الفدائي

فلسطينَنا هلّلي للصَّباحِ
فقد لاحَ في الأفقِ فجرٌ أَغَرْ
فإنّ الفدائيَّ عَوْدُ الحياةِ
لشعبٍ شريدٍ يُقاسي الأَمَر
سينتزعُ الحقَّ جندُ الفداءِ
مِنَ الغاصب المُستبِدِّ الأَشِر
فهذا الشبابُ رياحٌ تثورُ
وموجٌ يمورُ ولن يستَقِر
تخطّى الحدود يدقُّ الحصونَ
ويصرعُ خصماً لدوداً خطِر
تخَطّى يمزّقُ ستر الظَّلامِ
بنارِ الحديدِ ، ونورِ الفِكَر
تخطّى يردِّدُ لحنَ الخُلودِ
على نغَمِ المدفعِ المُستَعِر

فسِر يا أخي فـي سـبـيـل الحيـاةِ
تحدّ الصعابَ ، تـحـدَّ الـشَّـرر
فأنتَ الذي يصنع الـمـعـجـزاتِ
وينطقُ بـالـحـقِّ خُرْسَ الـبـشَـر
وأنتَ الـذي بـالـرصـاص يجيبُ
نداءَ الشريدِ ، وشـكـوى الحَـذِر
فصوتُكَ نبَّـهَ سـمْـع الـوجـودِ
وأيقظَ إحسـاسَـهُ الـمحـتَـضِر

دولة فلسطين

أعداء الحق والحياة يرونها بعيدة ، ويراها المؤمنون بحقهم في الحياة قريبة

فلسطينُ الأبيـــةُ تســـتَقِـــلُّ
ودولـتُـهـــا علـــى الدنيا تطلُّ
ترفرفُ حولها الأعـــلامُ نـشـــوى
ويـهـتـــفُ باسْمها شعـــبٌ أَجـــلُّ
فكم ظمئتْ لـــمولدها نـفـــوسٌ
وضحّـــت في سبيل الأرض أهـلُ
وجوهٌ في الحمى مـستبْشِـــراتٌ
وأَكـبـــادٌ من الأفـــراحِ بُـهْـــلُ
فقد نهلتْ من البشرى وعـلّـــت
وزاد ســـرورَهـــا نـهـلٌ وعـلُّ
وسار النورُ في أفُـــقِ الـلـيـالـي
تـحـفّ به القلوبُ وتـسـتـظِـلُّ
فهلّلت البطاحُ له ابْـتـهـــاجـــاً
وعـــانـقـت الثرى القـدسيَّ رسلُ

obeikandl.com

وصاحَ بهِ على الأقصى بـــــلالٌ

وكـــلّـمَ مريماً في الـمـهـد طـفلُ

فشعبُ المكرماتِ أقـــامَ صـرحـاً

أشـــمَّ لهُ على الـجـوزاء ظـلُّ

يتيهُ به الصبـــيُّ عـلـى أخـيـهِ

وغـــانيةٌ عـلـى أخـرى تـدِلُّ

وأفواجٌ مـــن الـمـهج الغوالـــي

تـمـاوجَ بحرُها ، وسـمـا المطـلُّ

كأنهمُ على الشرفـــاتِ نـخـــلٌ

يـمـيـلُ عليهِ في الواحاتِ نـخـلُ

وبين حدائق الأعـنـــاب نـحـــلٌ

تُـــزاحمُها على الـنـوّار نـحـلُ

وفرسانُ البطولـــة والـمـعـالي

تـجـمّعَ ركـبـهـم ، وألتام شملُ

وهبّت في الحمى القدسيِّ صـــيدٌ

أشـــاوسُ من بناة الـمـجـد بزلُ

حجارتُهم ضـــرامٌ مـستـديـــمٌ

وأيـديـهـم حـديـدٌ لا يـفـــلُّ

يخوضون العواصـــف داميـاتٍ

ولا يثنيهِمُ بـطـشٌ وقـتـــلُ

فما لبَنيك إسرائيلُ حقّ
بأُولى القبلتين ولا محلُّ
أضاعوا الدين والدنيا ضلالاً
وأبعدهم عن الجنّاتِ عجلُ
عصاباتٌ رمتْنا بالدَّواهي
وشتّت شمل أسرتنا عتُلُّ
فسل أرضَ المحبة عن نجيعٍ
تدفّق في حشاها لا يطلُّ
وسل دمع الحرائر عن خباءٍ
يمزَّقُ سترهُ عنهنَّ نذلُ
وسل مسرى النبيِّ ومهدَ عيسى
عن الظُلْم الذي بهِما يحلُ
تجبك بألسنٍ فقدتْ لماها
وينطقُ بالأسى جبلٌ وسهلُ
جراحاتٌ بقلبيَ ليس تهدا
يجدِّدها على الأيام ثكلُ
فروّوا كرمةَ الوطن المفدى
دماً حرًّا بهِ الأعنابُ تحلو
فإنَّ أمامكم في الدرب أفعى
يحرّكها بهِ مكرٌ وغلُّ

تريكم من نواجذها بريقاً
يشعُّ ، وما بها للخير ميْلُ
فما اَستمع العدى لنداءِ حقٍّ
إذا لم يحمهِ سيفٌ مُسَلُّ
ولا يُدني الحقوقَ بلا نزالٍ
كلامٌ في المحافل مُستَغلُّ
فكونوا أُمّةً يومَ التنادي
يقرّر أمرها قولٌ وفعلُ
فمن حكم السياسةِ أنَّ روما
تنامُ على الحريقِ ولا تبلُّ
وإنَّ الظلمَ منبتُهُ ذميمٌ
ولا يرضى بهِ إلاّ الأذلُّ
بلادكَ يا أخا الأحلام أولى
بغرسكِ من بلادٍ لاتغِلُّ
فأنوار الرشاد بنا وليسَت
بأمريكا وأوربّا تهلُ
بنيْنا حائطَ الدنيا وسارت
على آثارنا رَجْلٌ وخيْلُ
وحررنا الشعوبَ فلا مُذِلٌّ
على أرض السلام ولا مُذَلُّ

فأيّ حضارةٍ في الغرب تعلـــو

وفـــي أحشائها يســـوَدّ لـيْـــلُ

وأين شريـعـــةُ الغـابـاتِ مـمّـا

إلـيـــهِ دعتْ شريعتُنـــا الأَجـــلُّ

فإنَّ الأرضَ بـــالإسـلامِ تـحـيـــا

ويـــورقُ في ربـــاهـــا الشمِّ فُلُّ

obeikandl.com

عروس السلام

لا تلمني أُخيَّ فـــيـمـا أقـــولُ
فـقـوافيَّ مـــن جـراحـــي تسـيلُ
نزف الجرحُ فـــي الفؤاد فـــروّى
حـــالـــم الشعرِ من دمائي هَطولُ
وتلاقت به الـسـهـامُ وغـطّـــت
وجـــهـــه النضـرَ بالسواد سدولُ
أذبلته الهمومُ غـــضّـــاً ، وأذوت
زهـــراتِ الجمـــال فـيـــهِ محولُ
ففؤادي مـــن الـجـراح أَتـــونٌ
يـتـلـظّى به الأسى والـغـلـيـــلُ
يقذف النار والدخـــان حـروفـــاً
داميـاتٍ علـــى الطـروس تَقيلُ
كلُّ حرفٍ شظيّةٌ مـــن جَـنـــانٍ
مـزّقـتـه النوى . وغالتـــهُ غـــولْ
فلظى الشعرِ جذوةٌ مـــن ضـــرامٍ
والـــذي يـثـقـل الفؤاد يـــهـــولُ

obeikandl.com

أَلَمٌ دائمٌ ، وحـــزنٌ مـــقـــيـــــمٌ

وحـنـيـنٌ طـــاغٍ ، وهمٌّ ثـــقـــيـــلُ

ودمٌ نازفٌ ، ونـــــارٌ تـلـــظّـــــى

وطـريـقٌ داجٍ ، ولـيـــلٌ طـويـــلُ

فالبلايا تـــجمَّعـــتْ فـــي فـــؤادٍ

مـــا عسى يحمل الفؤاد النـحـيـلُ

لو خبرتَ الـنّـــوى لما لُمت نفســـاً

تـتـلـظّى مـغـلـولـــةً يـــا عـذولُ

❁ ❁ ❁

كم أُمنّي الفـــؤاد أن يـتَـغـنّـــــى

ولـيـــالـي الأفـــراح فـيـهِ تطولُ

وتمرّ الأيـــام والنـــار تـعـلـــو

بـيـن جنبيَّ ، والبـــلايـــــا تصولُ

أُجهد الفكر في اقتناص القوافـــي

حـالـمـاتٍ ، لكنّها تـسـتـحـيـلُ

وأرى أمتي تنام عـلـــى الظـلـــمِ

وتـصـحـو وأمرُهـــا مـشـكـــولُ

فالملايينُ من بـنـيـهـــــا رغـــابٌ

يـتـصـارعْنَ حولـهُـــنَّ طـبـــولُ

وشبابُ الجراح صيْدُ الأمـــانـــي

وحـسـامٌ على الفدا مـسـلـــولُ

شغلتهمْ عن الجهـــاد مـــغـــانٍ

شـــامخاتٌ ، وأسهمٌ ، وخـيـــولُ

فلهذا الغـبـــيِّ مـــالٌ وفـيـــرٌ

ولـــذاك الدعيِّ بيتٌ جـمـيـــلُ

يتعالى به عـلـى مَـسـمع الـخـلـقِ

ويـزهو بـمـا يُحسُّ الـذلـيـــلُ

وضميرُ الوجود غـافٍ عن الحـــقِّ

ووطءُ الـمـمـاتِ فيـــهِ ثقيـلُ

أيُّ حقٍ يكونُ في مجلـس الأمـــنِ

وأمريـكـا دونَ حـــقٍّ تَـحـولُ

إنها صيـحـةُ الضلالـةِ تـعـلـــو

والـدنـايـا على الورى تـسـتطيلُ

وكأنّي أرى الدواهي أطـاحَـــت

بـعـــلاها ومزّقتهـــا الـنـصـــولُ

فعلوٌّ يطولُ مـــن غـيـــر عـدلٍ

يـتـهـاوى بنيـــانـــهُ ويـــدولُ

❁ ❁ ❁

لو أظلّ الـوجـودَ عدلٌ لرفّـت
زهـرة الحـبّ فيـهِ حـيْثُ تميلُ
ولَغطّى الآفاقَ غـرسٌ مـديـدٌ
وربيـعٌ غضٌّ ، وزهْـرٌ بـلـيلُ
وأريجٌ حلوٌ ، ومـاءٌ نـمـيـرٌ
ونـسـيمٌ طلقٌ ، وظلٌّ ظـلـيـلُ
ووفاءٌ بين الـخلائـق سـمـحٌ
ووئـامٌ تذوبُ فيـه الكُـبـولُ
وإباءٌ على الـمـدى يـتَـحـدّى
أن يـذلَّ الإباء يومـاً دخـيـلُ
وطموحٌ إلى المجـرَّةِ يـسـمـو
ثـوبهُ العزُّ ، والعلا إكـلـيـلُ
ويغنّـي لـمـكـةٍ مـسـتـهـامٌ
بـهـواها مـتَـيَّـمٌ مـتـبـولُ
روضةُ العلْم والـنـدى ، ومعيـنٌ
لـلـسنى والسـنـاء عذبٌ أَسيلُ
حملَتْ مشعل الهدى وكـسـاهـا
حـلـل المجدِ والفخـار "الخـلـيـلُ"
وأتمّت تطريزَ ثـوبِ الـمعـالـي
يـومَ أن هلَّ في سماها الرسـولُ

وأغني لـجِـلّـــقٍ فـدمـشـــقٌ

لـلـبـطـولاتِ صـــارمٌ مـصـقـولُ

أزهر المجدُ في ربـاهـا وعـــزَّت

بـالـفـتـوحاتِ رايـــةٌ ورعـــيـلُ

وسرى النور من سماهـــا فضاءت

بـسَـنـاها أبـاطـحٌ وسـهـولُ

وتوالى النهـــارُ وهـــيَ عـريـنٌ

لـسيـوف الـهدى ، وللحقِّ غيلُ

ولـــبغدادَ يـنـظم المجدُ عِـقـداً

فـالمعالي منها إلـيـهـــا تؤولُ

طلعَـت فـي الوجود منها نـجومٌ

نيّـراتٌ ، ومـــا لـهـنَّ أُفـولُ

ولئن ســـالـت الدياجي عليهـــا

فـلـنـهـر الضياء فـيـهـا مـسيلُ

والنجيعُ الـذي يُـــروّي ثراهـــا

زَهَـرُ النصر بالسيوفِ غَـسـيـلُ

ولمصرٍ تـظـلُّ أحلى القـوافـــي

فـإليهـا مسيرُنـــا والـقـفـولُ

كيف لا يعشقُ القريضُ ثـراهـــا

وبـهـا لـلـقـريضِ غـيـطٌ ونيلُ

فهَيَ أمُّ الوفاءِ في كـــلِّ خـــطـبِ
عـــاصفٍ يستبدُّ فـيـه الـمـغولُ
وجبينُ التاريخ من نـــور مـــصـرٍ
مـشـــرقٌ لا يضلُّ فـيـه الدلـيـلُ
وبعمّان رائعـــــاتُ الـقـــوافـي
يـتـخـطّرْنَ والـهـوى مـوصـولُ
أورق الفنُّ ، والجمـــــالُ تجلّـــى
فـــي سماها فكلُّ شـــيءٍ جـمـيـلُ
وريـــاضُ العلوم يرفلُ فـيـهـــا
عـبَـقُ الزهرِ ، والنسيمُ الـعـلـيـلُ
والدراري يـزيـنُ عقـدَ بهـاهـا
فـي ســماء الخلـــود مجدٌ أثـيـلُ
يتحدّى الزمانَ ، والمجـــدُ بـــاقٍ
أبـــدَ الـــدهرِ شـامخـاً لا يـزولُ
وإذا غاضت الـمـيـــاهُ بـــأرضٍ
مـــن حمانـــا وعزَّ فيها المسيـلُ
فاعذُرنّي إذا اختلفَـت من سمائـــي
ديـمةٌ سمحـــــة القيـادِ ذَلـولُ
إنه الحُبُّ يحبسُ القـولَ فـيـنـــا
حـيـنَ يشتدُّ شـوقُـنـــا ويطولُ

فغنائي لأمتـــي فـيـضُ حُـــــبٍ

مـسـتـديمُ الضرام هـــامٍ هــطـولُ

ماجحدتُ الوفاء فيها ولـــكـــن

أذكـــت النـــارَ في الفؤاد خُبولُ

أتغنّي عرائسُ الشـعـر نشـــوى

وتـقـيـمٌ الأفـــراحَ أمّ ثـكـــولُ

أتغني والـقـــدسُ يعـبـث فـيـــهِ

دنِـــسٌ ، ميِّت الضمير ، ذلـيـــلُ

أتغني والنار تـرعـى حـمـــانـــا

وتـــدوسُ"الأقصى الشريفَ"خيولُ

دنَّسَ الطهر في فلسطيـــنَ لـــصٌّ

واُسْـتـبـاح الحمى الحرام دخـيـلُ

فعروس السلامِ –ويحي عليـهـــا–

هـتـكَـتْ طهرها النقيَّ وعـــــولُ

والصبايا من حولها لاهـــيـــــاتٌ

يـتـغَـنَّـيْنَ ، والإبـــاءُ قـتـيـــلُ

لا تلمني على السهـــامِ فـإنّـــــي

نـــازفٌ ، والحرابُ فـــيَّ تـجولُ

صرخة المغتصبة

ردَّ العدوَّ عن الشطيْن يا ولَـــدي
الـــرومُ والروسُ داسوا حرمةَ البَلدِ
صبّوا عليه اللظى من كلِّ نـاحيـةٍ
وفـرَّقـوا فـيـــــهِ بين الأم والولدِ
سحائبٌ من لهيبٍ فوقَ مشرقـــــهِ
وأنـــهـــرٌ مـــن دمٍ في الغرب متَّقدِ
هذا يغطّي سماء العرْب فـاجـعـــةً
وذاك يـغـمـرهـم بـالـهـــمِّ والنكدِ
أنّى نظرتَ فدفْقٌ من دمٍ عـــــطِـرٍ
ومضغـــةٌ من حنايا القلب والكبدِ
وأضلعٌ شرقَت بالموت طـــــائـرةً
مـن صـــدرِ معتقلٍ ، أو ظهر مفتقدِ
والقدسُ تصرخُ من أعماق محنتِهـا
مـحـــلولةَ الشعرِ ملقاةً على الزبَدِ

بنتُ العروبةِ والإسلامِ عـــاريـــةٌ

بـيـــن الـجواسيس والشذاذ والعبُدِ

قصّوا جدائلها السمراءَ واتّشحـوا

بـــهنَّ في العيد يومَ السبت والأحدِ

داسوا طهارتها ، والبغيُ مـــتّـئـدٌ

تـحـدٍّيـــاً وعـــــداءً غيرَ متّئدِ

وأحرقوا المسجد الأقصى وصخرتهُ

وكـــلَّ مـطّـرفٍ فـيـهـــا ومتّلدِ

والمسلمونَ لطهرِ البكر ما غضبـوا

ولا تـــحـــرّكَ مـنـهـــم مسلمٌ بيدِ

فاستصرخَت عَمَراً للفتح منطلِقـــاً

بـيـــن الخميسيْن جندِ البغي والرشَدِ

وكبّرت يا صلاح الدينِ ما برحَت

خـيـــلُ الـفـرنجـــة تغزو قبلة البلدِ

عزَّ الرجالُ فجاء البوم ينقذُهـــــا

مـنـكّـــس الرأس بين القيْد والزردِ

فتحُ العظام تعالى أن يقـــاسَ بـــهِ

ذلُّ العـبـيـــــد على"بوّابة العمَدِ"

أبناؤها الصيدُ خاضوا كلَّ معمعـةٍ

حـمـراءَ لم يبخلوا بالروح والجسدِ

ودافعوا ما اسْتطاعوا عن مرابضهم

وواجـهـــوا الغدرَ في أثوابهِ الجرُدِ

أسراهمُ في سجون البغي ما عرفوا

لـوْن الحيـــاةِ ، وقتلاهم بلا قوَدِ

شعبٌ تشتّت في الآفاق تسحقـــهُ

يـدٌ الـنـّوى بين مأسورٍ ومضطهدِ

جريمةٌ من بني الإنسان في عـصُـــرٍ

مـــن الضلالة تدعى أعصرَ السّددِ

فكيف تُنقذُ أوطـــانٌ مـقـيَّـدةٌ

مـن التـــآمـــرِ والعدوان والبدَدِ

قميصُ عثمانَ لم يبرح بحاضرنـــا

مـنـقّـلاً مـن يـدٍ مـغـلولةٍ ليدِ

هذا يـمَـزِّقـهُ ، هـذا يـرقّـعـهُ

وذاك يـعـبـثُ في الباقي من التلدِ

وأنتَ تنظرُ للعدوان يـــا ولـدي

عـلـى بلادكَ ، لـم تنظر ليوم غدِ

فإن بقيتَ على ما أنتَ من وهَـــنٍ

ضاعت فلسطينُ والأقصى إلى الأبدِ

واسْتفحل اليأسُ في أبناء أمـتـنـا

ومـاتـــت العزّة القعساءُ من كمدِ

وعدت تقرأ تاريخَ الألى ذهـــبـوا

لـلـفـــرس والروم في حَلٍّ ومنعقدِ

هذي عصارةُ قلبي جئتُ أنثرهـــا

عـلـــى الأحبـة لم تنقصْ ، ولم تزدِ

obeikandl.com

عبير الخالدين

لن تستكينَ لبـــــاغٍ أمـةُ الـعـرَبِ
مـهـمـا تـسـلَّحَ بالنيران والقضُبِ
فأنت يا أمة الأبطـــالِ صـانـعـــةٌ
سبائكَ النصر فـــي الأفراحِ والكرَبِ
فكم سموْتِ على الأعلام شامـخـــةً
وامْتدَّ ملككِ مـــــن قطْبٍ إلى قطُبِ
وكم طوتك الليالي في دجـنَّـتـهـــا
فما وهنتِ ، وشمـــسُ العرْب لم تغبِ
ما غرّك النصرُ والأيامُ مـقـبـلـــةٌ
ولا انْحَنيْتِ لعصـف الريح والسحُبِ
بل أنتِ أنتِ على الحالـيَّـن رائـــدةٌ
للمكرماتِ ، وهـدْيٌ في دجى الحقَبِ
نورٌ يشعُّ على الآفـــاقِ فـي ألَـقٍ
مورَّدٍ مـــن سنـــاءٍ غيـــرِ محتجبِ
ضاءت بهِ مهج الأيام فـــي شُـعَـــلٍ
من النجوم على أَرضٍ مـــن الذهبِ

obeikandl.com

فكلُّ قطرةِ طيبٍ في الدنا عــطِــرت
بــقــطــرةٍ مـــن نجيع الفتية النُّجُبِ
وكلُّ ذرّة رملٍ في مـــواطـنـــنـــا
مجبولةٌ بـــالـــشّذى والسؤسن الرطِبِ
هذا الترابُ عبيرٌ مـــن دمـائـــهـــمُ
وأطيبُ الـعـطـر ما يزكو من التُّرَبِ
من الميامينِ فـــي بـدرٍ وفـــي أحـــدٍ
والقادسـيّـــة والـيـــرموكِ والنّقبِ
من الكرامة والأغـــوار فـي حـلـــلٍ
مـخـضـوبـــةٍ بنجيعٍ غيرِ مختضَبِ
فإنْ تنمَّر باغٍ فـــي مـــواطـنـــنـــا
وداس طهر الحمـى بالجحفل اللّجبِ
ومدّه الكفرُ من أَسبـــاب سـطـوتهِ
بآلة الـفـتـكِ والتـــدمير والعطَبِ
فلا تخافي حراب الغدر مـشـرعـةً
عـلـــى فؤادكِ في جيشٍ من الجُنُبِ
فالريحُ في حُلل الأدواح وادعـــةً
هـــوجُ العواصفِ فيها ثورةُ الغضبِ
غدا تمورُ فلا تُبقي على عُـــنُـــقٍ
مـن الـطـغاةِ ، ولا تُبقي على ذنبِ

وإنْ تنكّر غرٌّ فـــي مـنـــازلـنـــــا
لـلـمـاجـديـنَ بلا ذنْبٍ ولا سببِ
وأغمد السيفَ في أحشاءِ أُمّـتِـنـــا
وعمَّق الجرحَ في الأصلاب والنسبِ
فلا تظنّي غصونَ الدوح يـابـسـةً
وأنهـــا أصبـحت كوماً من الحطبِ
هذي سهامٌ على أشجارنا سـقـطَـتْ
مـــن الـغـــزاة ولا يُـنـسبْن للعرَبِ
فأنت يا أمةَ الأمـجـــاد شـامـخـــةٌ
على جبين المعالي في الـــذرا القشُبِ
عزيزةٌ تَصِلينَ الدهرَ فـي عـصُـــرٍ
مـــن الـفـــداءِ بـأمٍّ حـــــرّةٍ وأبِ
وترفعيـــــنَ لواء اللهِ مؤْتـلـقـــاً
على البرايا ، وفوق السبعة الشهبِ
أعزك الله بـــالاســـلام مـكـرمـــةً
للعالمينَ ، ومـنـــك اُخـتـــار خيرَ نبي
فلا تنامي على العدوان خـــانـعـةً
ترجينَ نـــصـراً من الرحمن بالخطبِ
وحكّمي السيفَ في الباغي على وطني
"فـــالسيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ"

أطلق لسانك

قد طال صمتُكَ والعدوُّ بنا ... متربّصٌ والنار تحرقنا

ماذا دهاكَ أما شعرتَ بآ ... لامٍ وأهوالٍ تروّعنا

ما حرَّكتك أخيّةٌ صرخَت ... ياللرجالِ ولم تجد أُذُنا

ما هزّك الباغي على وطني ... بين الأحبة يشعل الفتنا

فالمجرمونَ الحاقدون طغوْا ... ظُلْماً ، وعاثوا في مواطننا

أعداؤنا شنّوا الحروبَ على ... أوطاننا بسلاح أمّتنا

انطق فصمتك طال في زمنٍ ... أهوالهُ تُدمي مواجعنا

إني أرى في الأفْقِ عاصفةً ... تكوي الطغاةَ المحدقين بنا

هلاّ نطقتَ بملءِ فيك فما ... مدّ الخنوعُ حياةَ مَن وهنا

أطلِق شباتكَ لا تكن حذِراً ... واهتف برأيكَ في الورى علنا

فسكوتُ أحرار البلاد على ... جرم الطغاة يضيّع الوطنا

obeikandi.com

صرخة شاعر

ماذا أقولُ إذا القريضُ دعـــانـــي
فـــي أُمّـــةٍ قطَعت يدي ولساني
أأقولُ جاوزنا السماءَ مـعـــــزّةً
أم أنّـنـــا فـــي مـحـنـــةٍ وهوانِ
فالشعرُ من غير الحقيقة زخـــرفٌ
خـــالٍ مـــن الإحساس والإيمانِ
هذَرٌ من الألفاظ لا تـجـري بـــهِ
عـبـَراتُ فـكـرٍ نـــافذٍ وجَنانِ
أأكونُ مدّعياً وأخـــدعُ أمـتـــي
بـــالـقـوْل مـعـــــولاً بلا تبيانِ
كلاّ وربُّ الكون يعلـــمُ أنـــنـــي
لا أســتـجـيـــبُ لهاتف الشيطانِ
فالشعرُ عندي للحـقـيـقـةِ صورةٌ
وضّـــاءةٌ مـمـزوجـةٌ بـبـيـــانِ
لم أستحلّ به الـمـعـانيَ إنـمـــا
ألـبـسـتُـهـا ثـوبـاً من النيرانِ

دعني ومن زعموا الحياة كريـــمـةً

فـــي ظـلّ رســتـمَ أو أنـوشروانِ

ودع الذين تلوّنوا وتـقـلّـبـــوا

لـلـغـشّ والـتـضـلـيل والبهتانِ

....

....

....

....

....

....

وأخاف أن نبقى ندورُ على الرحى

حـتـــى يدوسَ الوغدُ أرضَ عُمان

ونرى الجزيرة سهلَها وهضابَـهـــا

مـلـهـىً لأهـــل الشرك والطغيانِ

وتدوسُ قبرَ محمدٍ أقـــدامُـهـــم

رحـــمـــاكَ يا ربيّ قطعتَ لساني

أنا لا ألوم الحاقدين فـــإنـــهـــم

أصـــلُ الـبـــلاءِ وعـــلة الأحزانِ

هذا أنانـــيٌّ وذاك مـــذبـــذبٌ

يـــحـــيا على الشهوات كالحيوانِ

obeikandl.com

وابن الظلال يصيحُ في عصبيَّةٍ

مالي وللأهوال في لبنانِ

والمغربيُّ يضجّ ليس يهمّني

خطبٌ يحلّ بمصرَ والسودانِ

وإذا نصحت أخا الجهالة والهوى

يفترُّ عن مكرٍ وعن خذلانِ

الله أكبرُ يالأبناء الحمى

فيمَ الونى عن نصرة الأوطانِ

لابدّ من صقل النفوس فإنها

فَيضُ الهدى ومناهل الشجعانِ

وصلاحُنا في الجيل لا في طغمةٍ

داست على التاريخ والإنسانِ

الشعبُ باقٍ لن يزولَ وإن طغى

باغٍ عليْهِ بقبضة السّجانِ

سيظلّ كالبركان يعصفُ بالعدى

ويواجهُ النيرانَ بالنيرانِ

مات أهلي

يا أخا الدربِ لا تسل عن مصابـي
إنـــني تـــائـــةٌ فـقدتُ صوابي
لا تسلني عن محنتي وصـــراعـــي
واضْـــطـــرابٍ يـموجُ في أعصابي
أنا من قسوة الزمان شـظـايـــا
تـتـلـظّـى على الجليد المُذابِ
ماتَ أهلي على الحراب وعشنـــا
بـعـدهـم ميّـتـيـنَ فوقَ الحرابِ
وسقانا الزمانُ ســـمَّ الأفـــاعـــي
فـــي كؤوس الأعداء والأصحابِ
وحرمنا هناءةَ الـعـيـش حـتـى
لـــم نـــعد نستطيبُ حلوَ الشرابِ
أبداً أقـــطـــعُ البلادَ وحـــزنـــي
يـــسبقُ الخطوَ ، والنّوى في طِلابي
تارةً في البحارِ أحتضنُ الـمـــوجَ
وطـــوراً أحـــومُ فـــوقَ السحابِ

لا أُطيقُ البقاءَ فـــــوق تـــرابِ

وفـــؤادي مـــعـــلّـــقٌ بـتـرابي

كلّما حطّتِ الرحـــــال بِـــأرضٍ

بـــقـــيَ الـــقـــلبُ عالقاً في الركابِ

فقِرى الأقربينَ مـــا شـــــدَّ أزرى

ومـــيـــاهُ الـــبـــحـــار غيرُ عِذابِ

وبنفسي من الخـــطـــوب جـــراحٌ

عـــصـــفَت بي ، وأحرقت أَعصابي

تقذف الشعر كاللظى في فـــؤادي

وتـــصـــبُّ القـــطـــرانَ في أكوابي

وإذا قلتُ خفِّفي الوطءَ صـــاحـــت

أَوَ تـــخـــشـــى في الحقِّ مرَّ العذابِ

لِتمتْ أَيها الـــذميـــــمُ فـــإنـــي

أكـــرهُ الـــشـــعـــرَ من فم الكذّابِ

انفراد

أعاتبُ نفسي أم ألومُ زمـــانـــي
وأتــركُ قــومـــي راحلاً بثواني
وأسكنُ مرتاحَ الضمير بغــابـــةٍ
بـعـيـداً عن الدنيا ، غريبَ لسانِ
فإنّ وحوشَ الغاب ألطفُ معشـــراً
وألـيـنُ حـيَّـــا دائمَ الخَفقانِ
هنالكَ أجني ما أشاءُ بـفـطـرتـي
وأمـلأُ مـن سحر الوجود جَناني
وأتركُ ممنوعاً عليَّ مـحـرّمـــاً
يـحـرِّمـهُ نـصٌّ بـغيـرِ بَيانِ
فكم قد أحلَّ السمَّ فُأنتَفضت بـهِ
شـبـابٌ لهم فوقَ النجوم أماني
وكم قد أباحَ الخمرَ حتى تمكّنـوا
مـن الـعـقـل يبقى دائمَ الهذَيانِ
فضعنا فريقٌ في العراءِ ومثـلُـهُ
فـريـقٌ يـعـاني من أسىً وهوانِ

وشابت على مرّ السنينَ صبيَّةٌ

يُدنّسها الباغي ببيتِ عَنانِ

ويسلبُ منها عفّةً عربيةً

ومن حولها الأهرامُ والحرمانِ

هنالكَ أنسى ما يحلُّ بإخوتي

فلستُ بقيسيٍّ ولا بيَماني

أترجمُ للقلبِ الجريحِ مواجعاً

تمزّقُ أحشائي بحدِّ سِناني

وأغرسُ في نفسي الهمومَ كأنني

أبو الناسِ ، لا من يشتكي ويُعاني

فدعني وشأني والحياةَ ومَن بها

فإنَّ حياتي في يد الحدثانِ

وما ليَ إلا اللهُ عوناً بمحنتي

ومِحنةُ نفسي تنتهي بكياني

obeikandl.com

أساتذة بلا وجوه

ونازلٍ في ظلال الدوّح يأكلُـنـي
ولـم أكـن قطُّ للأحبابِ مُغتابا

وذو التجارةِ أَخفى كلَّ سلعتِهِ
عـنّـي ، وغـيَّـر أسماءً وألقابا

ونائحُ الطلحِ أَسقاني بـراحتِـهِ
صـبْراً ، وقدّم بعدَ الصبر لي صابا

ويزعمونَ بأني جئتُ مـقـتـحِماً
دار الـكـرامِ ، ولم أطرقْ لهم بابا

صار الكلامُ حراماً في مكاتـبـهـم
ومـطـلبُ الحقِّ أَضحى عندهم عابا

أين العدالةُ مَن يرعى الحـقوقَ ولا
يـكـونُ مـُدَّعِـيـاً للعدلِ كذّابا

فما الخلائقُ في هذا الحمى غنَمـاً
تـساقُ قسراً ، وليست أَرضهُ غابا

فالجامعاتُ تآخت في تجارتـهـا
بـالعـالِمينَ ، وصار العلْمُ أَسلابا

وكلُّ قسمٍ حَبا أعضاءهُ حصَصـــاً

وذو الـتّـفـــرغِ لاقى فيه محرابا

أمّا الضحايا – أقال الله عثرتهمْ –

فـــلا يـلاقـــونَ أعواناً وأصحابا

نحنُ العطاشَ كؤوس الصابِ نشربُها

فـقـد شـربنا من البترولِ أكوابا

وقد لبسنا ثيابَ القهر واحترقَت

منّـا الـقـلـوبُ وما بدّلن أثوابا

يا مَن يعزُّ عليهِ حـالُ إخـوتـهِ

أدرك أخـاكَ فـمن يرجوكَ ما خابا

أدرك أساتذةً أضحى عزيـزُهـمُ

مـراســلاً ، وغدا الدكتورُ بوّابا

صرخة الحق

بغير التُّقى والحقِّ لـــن أتكلّـمـــا
ولــو أنَّ شعـري صار حولي جهنّما
فلا بدَّ أن تبقى الحقيقـــةُ حـرَّةً
ولا بــدَّ أن أبـقـــــى بها مترنّما
فإنَّ كلام الحقِّ كالسيفِ مـصـلـتـاً
يـقـــوِّم مـعـــوَجًّـا ، ويبني مهدَّما
ويطرقُ أسماع النـيـامِ صـلـيـلُـهُ
ويُـنـطـقُ شيطانـاً عن الحقِ أبكما
فنحنُ على أرض الـعـروبـةِ إخـوةٌ
يوحِّدُنـا ديـنٌ ، ويـجـمـعُنـا حِمى
ومن عجَبٍ أنّا نـحـــاربُ ضـلّـةً
ويُـهـدمُ مـا نـبـنـيهِ بالجدِّ محكَما
تمزّقنا الأعداءُ في عُـقـرِ دارنـــا
ونُـســقى من الأهلينَ صبراً وعلقَما
ذَهبنا الى بيروتَ نـنـهـلُ شهدهـــا
فـعـزَّ على الأرحـامِ أن نتعلّـمـا

وشنّوا عليها حملـــةً هـمـجـيَّـةً

وحـــاربَـهـــا أهـــلُ الجهالةِ والعمى

لكيْلا يرْوا منّا لبيبـــاً مـفـكّـراً

يـــواجـــهُ أهـــوال الـزمـــان مُقوَّما

ونقّت علينا في السيولِ ضـفـــادعٌ

يُـــرجّيـــن أن يبقى العصاميُّ معدِما

فلم توقف الأسدادُ خـطـوةَ فـتـيـةٍ

قـد اخـتَـطفوا من حالكِ الليلِ أنجما

وساروا على آلامهم وجـراحهـــمْ

إلـى الـمجدِ لم يخشوْا عويلاً مسمَّما

وتاقت إلى العلياء نـفـسٌ أبـيَّـةٌ

تـخـطَّـت دخـانَ الجهل أربدَ أقتما

وحقّقَ ما يرجوهُ كلُّ مـثـابـــرٍ

مـــن الـعـــلْمِ واختار الإرادةَ سُلَّما

ولكنَّ فرسانَ الرطانـــةِ أنـكـــروا

سـنـاءً بـــهِ بـذَّ الـنـجـيـبُ المقدَّما

وظلَّ غريبُ الوجهِ بـيـــنَ أراقـــمٍ

تـرى فـيـهِ مـــن دونِ الخلائقِ أرقـما

تحاربهُ الآمالُ والـحـــظُّ ضـــدُّهُ

ولا يـجـدُ الإنصـــافَ مهما تظلَّما

فهل يستحقُّ الظلمَ يـا قـومُ منكمُ
فـتـىً عـربـيٌّ يجرعُ السمَّ مرغَما

ألم يكفكمْ أنّا فـقـدنـا بلادَنـا
وأهـلاً كـرامـاً مـا تطلُّ لهم دِما

ألم يكفكم أنا نـمـوتُ ولا نـرى
من الأهل مَن يـبـكي الأحبةَ عَندما

وهبتُ لكم عمري وعـلمي وخبرتي
ولـم ألـقَ مـنـكـم يا كرامُ مكرِّما

وزَنْتم بمكيالينِ للجور والـهَـوى
وكـنـتـم على المظلومِ أقسى وأظلما

وإنَّ رجالاً منكمُ يـجـهـلونَـني
أبـوْا أن يـجـلّـوا الـعـلْـمَ والمتعلِّما

ولو كان علمي دون قصدي ومطلبي
لـمـا كنتُ أرجو منكمُ الدهرَ مغنما

فهل حقُّ غيري كان فرضاً عليـكـمُ
وحـقّـي عـلـيـكـم بات أمراً محرَّما

فلو أنّني لاقيتُ مـنـكـم مـودَّةً
لـفـتّـحـت الأزهارُ في النفْسِ نُعَّما

وما ضاعَ هذا الدرُّ في اللومِ والأسى
ولا انْـطـلـقَـت مني المواجعُ أسهُما

الضفادع

ليت الحبيبَ الذي دنياهُ تـغـريـدُ
يـحنو على عاشقٍ ضاقت به البيدُ
يقضي السنينَ على جمرٍ يـؤرِّقـهُ
نـهـارهُ نـكـدٌ ، والليلُ تسهيدُ
يسقي أحبَّتهُ من ذوْبِ مـهـجـتـهِ
والـنـفـسُ ظامئةٌ ، والقلبُ معمودُ
وكلّما عانـقَ الآمـالَ أقـعـدَهُ
دهـرٌ يـكـابـدُ فيهِ وهْوَ محسودُ
يا ويحَهُ زمناً يقتاتُ مـن كـبـدي
وتـقـتَـفـي أثَري غربانهُ السودُ
أشدو لهُ من شَغاف القلب قـافـيـةً
عـذراءَ تـنـقـلُها الريحُ المراويدُ
تهبُّ من روضة الأحباب حالـمـةً
عـلـى الـغـصـونِ ، فتهتزُّ العناقيدُ
وتستَثيرُ حـسـوداً لا وفـاءَ لـهُ
زهـرُ الـبـنـفسجِ في عينيهِ جلمودُ

طوراً يذمُّ عذارى الروضِ مدّعيـــاً
بـــأنّـــهـــا مـــسَـــدٌ للشَّرِ ممدودُ
وتارةً يدّعي شعراً يـنـــمِّـــقـــهُ
وأنّـــهُ بـلـبـلٌ في الروض غرّيدُ
ضدّانِ في نفسهِ جهلاً قد اجتَمعـــا
فـكـيـفَ يـكرهُ ما يهواهُ منكودُ
يكفيهِ أنَّ لهُ من نـفـسـهِ عـنَـتـاً
يُـشـقـيهِ والغيظُ في أحشائهِ دودُ
يظلّ يلهثُ والأوهـــامُ تـدفـعُـهُ
إلـى الـمـهـالكِ حتى ينطقَ الكيدُ
يحدوهُ بالغشِّ والتّهريجِ ذو صلَـفٍ
كـأنّـــهُ جندبٌ تعدو بهِ القودُ
والشعرُ يسمو إلى العلياءِ في ألَـــقٍ
مـورَّدٍ فـيـهِ للأمـجـادِ تخليدُ
يشدو على سَمَعِ الأيـــام ذومـقَـةٍ
بـــهِ ، وتُـنـشـدهُ الغيدُ الأماليدُ
والطيرُ في الأفُقِ العالـي مـرتّـلـةٌ
ألـحـانَهُ ، وغصونُ الدوحِ ترديدُ
ما ضرَّني من صَرور الليل أنَّ لـــهُ
صـوتـاً قـويـّاً ، بهِ للزورِ تأييدُ

ولا من الـحَشَفِ البالي عداوتُــهُ

لِــكـرمـــــةٍ برزَتْ منها العناقيدُ

فمن مُعادلة الدنيا وسـنّــتــهـــا

أَنَّ الـضـفـــادعَ تُؤذيها الأغاريدُ

فقد سموتُ عن الأغرار في كـلِـــمٍ

مـنـظّـمٍ فـيـهِ إحـكـامٌ وتجويدُ

وهزّني الشوقُ للجلّى فعانـقَـهـــا

شـعـــرٌ رخـيـــمٌ به للعزم تجديدُ

تبقى الحقيقةُ في آفـاقـــهِ قـمـراً

وإنْ تـسـتّـــرَ خلف الغيمِ مفئودُ

نحنُ الجواهرُ في أصدافِها رقـــدَتْ

وشـــعَّ منها على الآفاقِ منضودُ

مَن يدّعي أنّنا في غيرِ غايـتِـنـــا

نـسمو ، فقد فاته الإقدامُ والجودُ

لـــو يعلمُ الجاهلُ المغلولُ أنَّ لنـــا

مـــن غيظهِ سُلّماً يرقـــاهُ محسودُ

تفيضُ منه القوافي كالغديرِ لـمـــا

أفـشى لنا الغيظَ يوماً وهْوَ مشهودُ

لكنّما الجهلُ يُدمي كفَّ صاحبـــهِ

فـلا تـظـــلُّ لهُ كفٌّ ولا جيدُ

آية الخلق

كيفَ لا تعلمُ القلوبُ وتشهَدْ
أنّ خيرَ الودادِ حبُّ محمدْ
عشقتهُ العقولُ طفلاً زكيًّا
وغلاماً غضّ الجوارح أمجدْ
وفتىً راشداً ، وكهلاً بصيراً
ورسولاً للعالَمينَ موحِّدْ
وتغنّت به الجوانحُ نشوى
وسما الأفقُ للنجوم مغرِّدْ
وصلَ الأرضَ بالسماء فأضحت
روضةً بالوئام والحبِّ تسعدْ
وسرى من بطاح مكةَ للقدسِ
على صهوة البراق مؤيَّدْ
عانقَ المسجدينِ بدْءاً وعوْداً
من ربى النور والبجاد المموَّدْ

سابحا في الفضاء جسماً وروحـــاً

حولَـه الرسلُ والملائـكُ سُجَّـدْ

هالـــةً مـــن زمـرّدٍ وجُـمـــانٍ

فـــي سوارٍ من لازوردٍ وعسجـدْ

أصلُها فـــي السماء بدرٌ منيـرٌ

وسنـــاها في كلِّ قلـبٍ تـوقّـدْ

آيةُ الخلق أن يـكـــونَ رسـولٌ

مـــن خيار العباد يَهـــدي ويرشدْ

والحبيبُ الأمينُ طـاب مـقـامـاً

فـي البرايا ، وطاب فرعـاً ومحتِدْ

عندهُ يـبـلغُ الفخـارُ الـثـريّـا

وتتيـــهُ العلا على كلِّ فـــرقـدْ

فرعُ نبعٍ يهتـزّ في حلل النـورِ

علـــى ربوة المكارمِ مـمـتَـــدْ

ما عسى أن تـقـولَ فيه القوافـي

وبـــهِ يشْرفُ القصيدُ ويـخـلـدْ

أيُّ شعرٍ في الخـافِـقيْـنِ ونـشـرٍ

يـبـلـغ الشّأوَ في الحبيب مـحـمدْ

أين مني مقامُ خيـرِ البـرايـــا

كيـفَ أوفيه حقَّهُ حينَ أنـشـــدْ

أَوَ من بعد مدحةِ الله فـــيـــهِ

يـجدُ المادحونَ للـشـعـر مـــوردْ

فاعذرَنّي يا سيّدي وحـبـيـبـــي

قـــلَّ صبري على المصاب وأجهدْ

فدنت من حديقة النـــورِ روحـــي

تـسـتـمـدّ المضاء من عـزم أحـمدْ

وإذا قصَّر الـمديـحُ فـــإنـــي

واجـــدٌ في الرجاءِ للشعر مـولـدْ

....

....

وبيوتُ الرحمن تـعـبـثُ فـيـهـا

زمـــر الشرِّ والعداء الـمـسـمّـدْ

والقواريرُ يغـتـصـبـن جـهـــاراً

والـمـروءاتُ في الـمحافل توؤَدْ

حسرةٌ تحرق الـقـلـوب وتذكـــي

ثـــورة الحقّ في الدم المتـجـمِّـــدْ

وتحيلُ الرماد نـــاراً تـلـظّـــى

والـديـاجيرَ أنجمـــاً تـتـوقـدْ

أمتي لا أقولُ كيف استكـــانـــت

أمّـــةُ المجد للعدوّ الـمـــعـربـــدْ

نحنُ أدرى بخيلنـــا وسُـــرانـــا

فـــي البطولاتِ بالحسام الـمـجرّدْ

obeikandl.com

هبة السماء

جفّت الأرضُ ، وٱكتست بالسوادِ
فالظـلامُ الـرهـيـبُ في كلِّ نادي
جثم الليلُ فـــوقَـهـا وتـــوارت
بـسـمـةُ الـبـــشْرِ في ثياب الحدادِ
غمر الخلقَ والطبـــيـعـــةَ حـتـى
أصـبـــح الـحـــيُّ يهتدي بالجمادِ
تاهَ من يبتغي الرشـــادَ وألـــقـــى
بـحـطـــــام الرجاءِ فوقَ القتادِ
وتساوى معمّرٌ فـــي الخـطـايـــا
وغـريـقٌ عـلـــى ضفاف الرشادِ
فٱستجارت بربِّها الأَرضُ ذُعـــــراً
مـــن خـطـوبٍ معربداتٍ شدادِ
ربِّ إنّي أرى النجومَ ولـيـلـــي
يـتَـمـطّـى عـلـى رؤوس العبادِ
ربَّ إني أراكَ ملءَ جـــفـــونـــي
رغـمَ هـــول الـظـــلام والأَسدادِ

فانزْ ربٌ بالرشـــاد نـفـوســاً
تـتَـعـادى فـي زحمة الأَضدادِ
ليس للأرضِ غيرَ نـــورِكَ هـــادٍ
يـنـقـذُ الخلقَ من جحيمِ الفسادِ

❁ ❁ ❁

فإذا بالسمـــاء تـرســلُ نـــوراً
مـن ضـيـاء الرحمن عبرَ البوادي
والوجودُ الذي تـأمّـــلَ هدْيـــاً
مـن نـجـومٍ تـشـعُّ في الأبعادِ
عانق الشمسَ في نهـــارٍ جـلـيٍّ
مـشـرقَ الـوجـهِ ساعةَ الميلادِ
وتجلّى الرسولُ بـيـن الـبـرايـا
يـبـعـثُ الـخير غامراً في البلادِ
وجرى النورُ يستحثُّ الـمطـايـا
فـي صـراعٍ مـع الظلام المعادي
فـتـهـاوتْ مـع الظـلام عروشٌ
طـهّـرتْـهـا جحـافلُ الأجدادِ
وتوارتْ مع العـروشِ نـجـومٌ
فـي شـعـاع الـنـبـوّةِ الوقّادِ

ونفوسُ العبـاد رفّـت سـروراً

وتـلاقـت عـلـى بساط الودادِ

وارتوى مـن عدالـة الله قـومٌ

فـقـدوا العدلَ في خضمِّ التعادي

ما تبقّى على الجمارِ جـريـحٌ

يـتـنـزّى مـن درّة الجـلّادِ

فرحيقُ الإسلام أنـدى رحـيـقٍ

فـي ريـاض الأمجـاد والإسعادِ

هوَ نورُ السماءِ في كـلِّ عـصـرٍ

وبـشـيـرُ الأفـراح والأعـيـادِ

هبةُ الله لـلـمـلا وعـطـاءٌ

خـيِّـرٌ فـي محمّدٍ خيرِ هادي

❁ ❁ ❁

أرض الفاتحين

اذا ما أغلــقَ الكـفّــارُ بـــابــا
فتـحـتَ أمامنا يــا ربِّ بـــابــا
فنورُكَ يا إلـــه العـــرشِ بـــاقٍ
عـلـى الأيام يجتازُ السَّحـــابـــا
وانَّ محـمـــداً مـــازالَ فـيـنـــا
يُعـلّمنا الهدايـــةَ والصوابـــا
فهجرتهُ لطيـبـةَ فـــجـــرُ حـــقٍ
أضـاءَ بطاحَ مكةَ والشِّعـــابـــا
فهلّلت السماءُ له ابْـتـهـــاجـــاً
وعـــانقت الجنادلَ والـــتـــرابـــا
وسار النورُ في أُفُـــق الليـــالـــي
طـــوى الغبراءَ ، واجْتاز العُبـابـا
وما من حـــاكمٍ فـــي الأرض إلاّ
أطـاعَ محمداً ولـــه اسْـتـجـابـا
فتوحٌ صيَّرت وجـــهَ الدياجـــي
صبـاحاً مشرقاً ، وضُحـــاً عِذابا

أبا الزهراء يا خيـــرَ البـــرايـــــا

وأكـــرمَهُم مُقاماً وانـتـــــابـــا

أأرضُ الفاتحينَ تصيـــرُ نـــهـــبـــا

وآســـاد الشَّرى تخشى الكلابـــا

وأولى القبلتينِ تـــسامُ خـــســفـاً

وتـغـتـصبُ البتولُ بها اغتصـــابـــا

حنانكَ يـــا رســـول ا للهِ إنـــي

أَرى فـي عصرنا عجباً عُـــجـابـا

أَرى أوطانَنا صـــارت مُشـــاعـــا

لـمن جحَدوا الرسالـــــةَ والكتابا

أَرى في كلِّ نـــاحـيـــةٍ عـــدوًّا

يـصـــبُّ على البلاد دماً وصـابـــا

يجوسُ خلالها ويـعـيـثُ فـيـــهـــا

ويـنـــزعُ عن محارمها الحجـابـــا

....

....

....

....

....

وما كانت لأمتنـــــا صديـــقـــاً

يـريـدُ لها السيـــــادةَ والغلابـــا

ولا عرفتْ طريقَ الحـــقِّ يـــومـاً

ولا اتّخـذَت مبادئَهـــا صوابـــا

أنجعلُها عـلـــى وطنـي وصـيّـــاً

ونـطـمـعُ أن تصونَ لنا الرحـــابـا

ونحنُ بنو الأماجدِ مـــن قـديـــمٍ

أَبيْـنـــا أن نُذلَّ وأن نُعـــابـا

كفاكمْ يا بنـــي وطني سكـــوتٌ

عـلـى دمِنـــا فقد بلغَ الركـابـا

إلامَ عيونكمْ للغـــرْبِ تـــرنـــو

وتـنـتـظرُ العقوبةَ والـثـــوابـــا

أما بـشَـريـعـة الإســـــلامِ هـــدْيٌ

تـــروْنَ بـــهِ الحقيقةَ والـــســـرابـا

فإنَّ محمـــداً بـــالـبـــرِّ أولـــى

وأمتـــهُ أعزُّ بـــــهِ جَـنـــابـــا

أزهار النبوة

زَوْرُ الأَحبةِ غايتـــي ومـــرامـــي
وهـــواهـــمُ شُـغـلي وبحرُ غرامي
فلقد أتيتكَ يا حبيبـيَ شـائـقـاً
مـتـشـوِّقـاً لـمـنـــابع الإلهامِ
ونزلتُ قربكَ خاشعاً متـطـهِّـــراً
مـن رجـس آثـامي ومن أَوهامي
وخلعتُ كلَّ مطامعي ومطـــالبـي
ونـســيـــتُ آلامي ومرَّ سقامي
وأتيْتُ بالأزهار من روض الهـــوى
أشـــدو بـهـــا في روضكَ البسّامِ
فبلغتُ بالنّوْر الـــذي ملأ الحـشـــا
هـــامُ الـنـجـومِ ، وذروةَ الأَجرامِ
ولـقـيـتُ كـــلَّ مودةٍ وحَـــفـــاوةٍ
مـن جـيـرةٍ لكَ في الربوع كرامِ
أهلُ النبيِّ الأَكرمونَ وصـحـبـــهُ
وحـــمـــاةُ مـسـجدهِ على الأَيامِ

obeikandl.com

هذي الوجوهُ النَّيِّراتُ عرفتُـهـا

وعـرفـتُ فـيـهـا طيبةَ الإسلامِ

هذي زهورُ المصطفى وأَريـجُـهـا

فـي كـلِّ بـيـتٍ مسلمٍ ومُقامِ

يا أنجمَ الأنصار ألفُ تـحـيَّـةٍ

وسـلامُ قـلـبٍ بـالمحبةِ طامي

شوقي لكم شقَّ الضلوعَ معـانـقـاً

مـسـرى البيانِ ، ومسرحَ الإلهامِ

ما كنتُ أكتمُ حبكم وهـواكـمُ

مـتـمـكِّنٌ في مهجتي وعظامي

إنْ لم يكن حبي لـجـيـرةِ أحـمـدٍ

فـلـمـن تكونُ مودَّتي وغرامي

فشعاعُ طهٰ فـي الوجوهِ كـأنـهُ

زهـرُ الـربـيـعِ يفوحُ في الأكمامِ

إني أشمُّ بكم عبيرَ مـحـمّـدٍ

وأرى أزاهـرهُ علـى الأَجسامِ

وأرى النجومَ النَّيراتِ على الـذرا

تـكـسـو الأباطحَ بالسَّنى البسّامِ

وأرى أبا بكرٍ يذودُ عن الـهـدى

ويـصـدُّ عـنـهُ حبائلَ الإجرامِ

وأرى أبا حفصٍ وذا النوريْنِ فـــي
ركـــب الفـداءِ ، وموكب الإقدامِ
وأرى عـلـيّـاً ضـاربـــاً بحسامهِ
عـنُـــقَ الدعيِّ ، وفارسَ الأوهامِ
وأرى الصحابةَ في رحاب مـحـمـدٍ
مـتـجـمِّـعـينَ على هدىً ووئامِ
وأرى جيوش الفاتحينَ كـــأنـــهـــا
سـيـــلُ الربى ، وشوامخُ الأعلامِ
تزجي الضياءَ على العراقِ وتـنـثـني
تـمـحـو الغياهبَ من ربوع الشامِ
وأرى الأسنةَ في "الـمزارِ"و"مؤتـةٍ"
لـهـبـــاً تـــوقّدَ في خضمِّ ظلامِ
وعلى رُبا اليرموك أبصرُ شـعـلـةً
وقّـادةً فـي بـحـــرهِ المتزامي
فتحٌ يرفُّ النورُ فـــي أفـيـائـهِ
وتـظـلّـلُ الـدنيا عُرى الأَرحامِ
فمنارةُ الإسلام ترسلُ هَـدْيـهـا
فـيـضـاً مـن الإكـــرام والإنعامِ
عِقدٌ من الأنوار يخطرُ فـي الربـــا
مـن حـولـــهِ عِقدٌ من الأَنسامِ

صـــنـــوانِ فـــي أرض العطـاء تعانقا

كـــالـــفـــجـــرِ بـيـــن أشعَّةٍ وغَمامِ

فمِنَ "المدينةِ"كان أولُ جـحـفـــلٍ

للهِ فـــي حـــربٍ مـــع الأصنامِ

ومنَ " المدينةِ " سوفَ ينطلقُ الفـدا

لـــلـــقـــدسِ يـنـقـذُها من الظّلاّمِ

obeikandl.com

أمة المجد

أُمتي لا تـــزالُ من عـهــد سـامِ
تــلـدُ الـمجد في الخطوب الجسامِ

فالبطولاتُ لــم تـزل فــي دمانـا
قــبــسًـا مــن حماسةٍ واضْطرامِ

وسهام الزمان فـــي كــلِّ عـصـرٍ
صــقــلــتْــنــا في مرجل الآلامِ

لم تغيِّر صفاء عــنــصــرنــا الحــرِّ
خــطــوبٌ تــزاحــمتْ في الظلامِ

كلما اشْتَدت الخطوبُ عــبــوسًـا
ســخــرَتْ بــالخطوب أمُّ الكرامِ

غردي يا عرائسَ الشام تــيــهــاً
أزهــر الــمجـدُ في ربوع الشامِ

وصفتْ دجلةٌ فزانتْ ســمــاهــا
أنــجــمٌ مــن تــوثّــبٍ وسنامِ

والتقى العرْبُ في العراق وفي الشامِ
ســكــارى مــسـرّةٍ وانْسجامِ

وطنٌ واحدٌ وليس عجيبًا

أن نراهُ موحَّد الأعلامِ

مخطئٌ من يظنُّ أنّا ابتعدنا

عن طريق الإخاء والأرحامِ

فعبيرُ العراق روحُ نشيدي

ونسيمُ الشّآم في أنغامي

أينما سرتُ فالعراقُ أمامي

ودمشقٌ على المدى قُدّامي

ردِّدي يآبنة العروبة شعري

فقوافيَّ في فم الأنامِ

قد تجلّت على لسان محبٍّ

بهوى العرْب مغرمٍ مستهامِ

لا تقولي شغلتَ شعرك عني

بفلسطينَ ، لم يرثك غرامي

أنتِ شريان ثورةٍ في دمانا

عصفَت بالطغاة والظّلامِ

لم تخف ردَّة الدعيِّ وماجتْ

لهبًا محرقاً ، وريحَ حِمامِ

تحرقُ الأرض تحت كلِّ دخيلٍ

وجبانٍ يدعو إلى استسلام

ثورةٌ فجّـــرتْ سكون الدياجـي
وكـســتـهـا بـنـرجـسٍ بـسّامِ
وسقتْ في شوارع القـــدس ورداً
فـسرى الـعـطـرُ فـــي رداء الغمامِ
واسْتفاقت على نداء الـمـعـالـــي
أُمّـَـة الـعـــرْبِ في الصّفا والخيامِ
هذهِ أمتي وحـــــبّ ثـــراهـــا
بـــيـــنَ جـنـبـــيَّ مستديمُ الضرامِ

obeikandl.com

ثورة الحق

على أرض الجزائر

ثورةَ الحقّ والضياء تحـيّـه ... من فتىً يعشقُ الحياةَ أبـيّـه

من فتىً يعشق الحيـاة إذا ما ... دنّستها يدُ اللئيم الـدَّنـيّـه

إنها ثورة الجزائـر نـصرٌ ... لكفاح الأحرار في البشـريّـه

وضياء النفوس فـي كلِّ ليـلٍ ... مظلمٍ يكشف الضيـاءُ خَفيّه

سطّرت صفحة الفخار بنـورٍ ... ومدادٍ من الدمـاء زكـيّـه

لم تزدها الرياحُ إلا اشْـتـعالاً ... في خضمِّ الدما وسيل المنـيّـه

عصَفت-كاللظى-بكلِّ دخيلٍ ... دنّس الأرضَ واسْتباح الهويّـه

أخطأ المدّعونَ ثَـمَّ مـحـالٌ ... ما اسْتحالت على قويٍّ قضيّه

وإذا الشعبُ راغـبٌ في حياةٍ ... لا يرى دونها بـروقاً سنيّـه

هوَ في عالم الضيـاءِ كـريـمٌ ... مستقلٌّ يعيشُ فـي حـريّـه

obeikandl.com

بدر الجديدة

أيُّ فـجـرٍ أطـلَّ عِبْـر البـوادي
مـشـرقاً بالأفراح والأمـجـادِ
ساعةُ النصرِ من جديدٍ أطلّـت
يـومَ بدرٍ بهيّـةَ الـمـيـلادِ
فاللظى صيّر الـجبـالَ كـثيـبـاً
تـاركـاً صلدها كـذرّ الـرمـادِ
تَتهاوى قلاعُهـا فـي جـنـونٍ
بـرؤوس الـفـرسان والأجـنـادِ
تَتخطّى اللهيبَ وهْـي لـهـيبٌ
يـتـشـظّـى على أديـم الـطّـرادِ
والحديدُ الأصـمُّ يـزفـرُ نـاراً
فـي خضمِّ الزئير والإرعـادِ
طائراتٌ هوجاءُ في الجـوِّ تـعـلـو
ثـمَّ تـهـوي صواعقاً في الـوادي
تقذفُ الرعبَ والدمـار وفـيـها
يـمـكـنُ الموتُ في ركاب العادي

وسفينٌ تـجـــري وراء سفيـــنٍ

فـــي أعالي البحار كـــالأطـــوادِ

لهبٌ في السمـاء والبرِّ والبـحـــرِ

وبـيـــنَ الضلـوعِ والأكـبـــادِ

والمنايا مواثـــلٌ فـي هـلـــوعٍ

تَتـمـطّـى علـــى رؤوس العبادِ

فارْكبوا البحر والهواء غضـابـــاً

يـــا حماة الأوطانِ من كلِّ عادي

حرروا الأرضَ بالدمـــاء وذودوا

عـــن ثراها ، وقاتلـوا بعنـادِ

طهروا كلَّ بقعةٍ فـــي حـمـانـا

مـــن دم الحاقديـنَ والأوغـادِ

نحنُ أقوى من الـعـلـوج وأقـوى

مـــن سلاح الغازيـــن والإمدادِ

قـــوّةُ الدين والإرادةُ فـيـنـا

والأضـــاحي شريعـةُ الأجـدادِ

فسل الرومَ والتـتـار وسـائـلْ

زمَـــر الشرِّ عن بني الأمـجـادِ

نحنُ من أنقذ الـشـعـوبَ وأحـيـا

أمـــمَ الأرضِ بالهدى والرشـادِ

نحن من أعتق الرقابَ مـــن الذلِّ
وأعـطـــى الحقوقَ لـــلأفـــرادِ
صفَحاتٌ من السنى سطّـرتـــهـــا
فـــي سجل الخلودِ بيضُ الأيـادي
هكذا المسلمونَ والعرْبُ كانـــوا
مـــن قـديـم الأزمـــانِ والآبـادِ
خلقاً كالنسيم يِسمو عن الحـقـــدِ
وإقـدامـــاً كالسيوف الـحـــدادِ
يؤخذ الحقُ بـــالـــدمـــاء وتـعـلـو
رايـــــةُ النصرِ بالحجا والـفـؤادِ
شيّعي الحلْمَ أُمتي واْستـفـيـقـــي
بـــزغ الفجرُ فوقَ هام النجـــادِ
وارْقبي طلعةَ النهـار بـهـيّـــــاً
حـــافلاً بالأمجـــادِ والأعـيـــادِ

❁ ❁ ❁

رحيق العذاب

هبةٌ من الرحمنِ جــلَّ جــلالُــهُ
راشـــــتْ فؤادي بالأسى القتّالِ
لتزيدَ من عصّف النوائب في دمــي
وتــــفــجّــرَ الــنيرانَ في أقوالي
فالقهرُ ، والألم المصفّدُ في الحشـــا
يَــنــبــوعُ إلــهــامي ، وبحرُ خيالي
فلقد ملأتُ من المرارةِ والأســـى
كـأســي ، ومن شوكِ الحياةِ سلالي
وإذا العواصفُ جانبتْــنــي مــرةً
أخــشــى على روضي من الإمحالِ

❁ ❁ ❁

أصمدُ الجرحَ في فؤادي المعـنّى
وأغــنّــي لــلعرْبِ فــي الأعيادِ
والقوافي بأُمَّتــي تــتَــبــاهــى
وهــوى الــمسلمينَ فــي إنشادي

عربيٌّ لا ينكر العـرْبُ أصـلـــي
مـــسـلـمٌ مـن سـلالـــةِ الأمجادِ
من فلسطينَ من ربى القدسِ أهلـي
بـيـــنَ نـــار الحصـــار والإبعادِ
من كروم الأعنابِ في "بيتَ دقـو"
زهـرةِ الـجـــود والهوى والرشادِ
وإذا أنكـــرتْ بلاديَ وجـــهـــي
فـكَـفـانـــي أَني أُحبُّ بلادي

❁ ❁ ❁

أخي وحبيبي

أخي وحـــبيبـــي يا ربيعَ وجودي
أُخـــوَّتُـــنـــا لا تـــنـــتـــهـــي بحدودِ
فنحنُ كما كنّا على العهد إخـــوةٌ
كـــرامُ السَّجايـا عن أبٍ وجدودِ
فما بالُ أيام الصفـــاءِ تـــبـــدَّلـــت
بـــأيـــامِ بُـــعـــدٍ مـــن قلىً وصُدودِ
وما كان ظنّي أن أراك تلومُـــنـــي
وألـــقـــى الأذى من مخلصٍ وودودِ
أحبُّ لك الخيْرَ العميمَ مـــخـــلَّـــدًا
أتـــكـــرهُ لـــي خيْراً أتى بجهودي؟
ولم أرجُ إلاّ اللهَ يوماً لـــغـــايـــةٍ
وحـــســـبـــي بهِ عوناً لخيرِ وجُودِ
فقد ضاقت الدنيا عليَّ وحكمُهـــا
شـــديـــدٌ عـــلى نفسي وأيُّ شديدِ
تمرُّ بيَ الأيامُ ســـوداً ثـــقـــيـــلـــةً
وحـــظّـــي مِـــنَ الأيـــامِ غيرُ سعيدِ

فقَدْنا بلاداً خِصبـــــةً وأحـــبَّـــةً

وأهـــلاً كـرامـــاً في نوائبَ سودِ

فهل بعدَهم نأسى لخطبٍ يُصيبُـنـا

ونـطـمـعُ فـي الدنيا بأيٍّ رغيدِ؟

جراحٌ أصابتْ أهـلَـنـا وبـلادَنـا

ولـم تـبـقِ آمـالاً لـنـا بجَديدِ

وما كان قصدي أن أجيئَكَ عاتِبـاً

فـأنـتَ عـن النُّكرانِ جدُّ بعيدِ

فقل ما تشاءُ الدهرَ عنّي وتشتَهـي

وخـذْ مـن بذورِ الشَّك كلَّ مزيدِ

فليس بقلبي موضعٌ لضَـغـيـنَـةٍ

ومـا كـانَ قـلـبـي مـرَّةً بحقودِ

فليتَكَ تصفو لي وتسألُ عـن أخٍ

أحـبَّـك كـلَّ الحبِّ غيرَ جحودِ

وليتك يا "محمودُ"تبقى لـنـا أبـداً

نـشـمُّ بـهِ أنـفـاسَ خيرِ فَقيدِ

فمثلكَ لا يقسو على مَن يُحِـبُّـهُ

ومـثـلـيَ لا يـرضـى لهُ بقَيودِ

أُنَّةُ جائع

اللهُ ما أقسى الحيـــاةَ عنـــاءَ
لا تـــرحـــمُ الضعفـــاءَ والبؤساءَ
يامَن يحنّ على ضعـيفٍ مـعـدِمٍ
يـقـضـــي الـنـهارَ يصارعُ الأعباءَ
ليعودَ من بعد الشقـــاء بـلـقـمـةٍ
مـغـمـوسـةٍ بـدمـائـهِ حمراءَ
الجوعُ يأكلُ من بـنـيـهِ فـلا ترى
إلاّ عـظـامـاً هـشّـةً وذمـــاءَ
طفلٌ يلوبُ وطفلَةٌ تزجي الدمـوعَ
وتـلـهـبُ الـنـظـراتِ والإيماءَ
والعينُ تبدي ما يجيشُ بهِ الحـشـا
وتـوضّـح الأسـرارَ والأهـواءَ
تعطيك من طيِّ الجـوانح صـورةً
تُـشـجـي الخليَّ ، وتُشرقُ الورْقاءَ
فلكم رأيتُ على الجفونِ مدامعـاً
أوْدعْـنَ فـيَّ الـداءَ والبُـرحاءَ

قضّيتُ هذا العمرَ في إحصائهـــا

ومـــصـــائـــبـــي لا تـنـتهي إحصاءَ

إنّ المصائبَ لا تغادرُ بـــائـــســاً

حـــتـــى تـــبـــدّدَ جـــســـمـــهُ أشلاءَ

obeikandl.com

اللحن الحزين

كهوفٌ للأَذى والظلْـــمِ غـــابُ
تُـحـكَّـمُ فـــي الأسودِ بها ذِئابُ
نزلتُ بساحِها والجـســمُ غَــضٌّ
فـشـابَ الرأسُ ، واْضَطربَ اللُّبابُ
هجمْنَ عليَّ من شـــرقٍ وغـــربٍ
ومـــن كـــلِّ الجهـــاتِ أَطلَّ نابُ
فصحتُ بـهـــنَّ مهلاً إنَّ بـاعـــي
طـــويـــلٌ لا تُـعـــانِـدهُ الـرقـابُ
فدمدمَ عاصفٌ ، وعلا ضَجـيـــجٌ
وثـــــار النَّقعُ وانْهَمَر السَّحـــابُ
وأُطلقتِ السِّهامُ على هـــواهـــا
ولـــمّـــا أنْ خـــلا مـنـها الجِرابُ
تقابلَتِ السيـــوفُ مُـجـــرَّداتٍ
علـــى الأعناقِ ، واْحتدمَ الضِّرابُ
فطوْرًا تنهلُ الأسيـــافُ مـنـهـم
وطـــوْراً تـــرتَـــوي منّـي الجِرابُ

ودارت أنجمٌ والموتُ حـــولـــي
يـحـومُ ودونَـهُ لـلـعـمْرِ بـابُ
فصاحَ عليٌّ في الشُّرفاتِ طـفـــلٌ
مـطـاعٌ فـي أوامـــرهِ مُجابُ
أَبي جمدَ الرُّضابُ على لـسـانـي
وجـفَّ مـن الـقَـوارير الشَّرابُ
وصاحت طَفلةٌ والدمعُ يـهـمـي
وخـلـفَ دمـوعِهـا قلبٌ مُذابُ
لقد حطَّمتَ يا أَبَـتـي يَـراعـي
وهـانَ عـلـيكَ علْمي والكتابُ
غداً تـــذوي الأَزاهـرُ في طريقي
وتـغـمـرُها الحشـائـشُ والتُّرابُ
وأُمّـهُـمـا مـــن الآلامِ تُـذري
دمـوعـاً يـسـتَحمُّ بها الضَّبابُ
كفاكَ فقد تـبـدَّدتِ الأَمـانـي
وحـوَّمَ حـولَ منـزِلـنـا الغُرابُ
بَنوكَ يغولُهُم جـوعٌ مـريـرٌ
وتـأكـلُ مـن جلودِهِم الثِّيابُ
أَغِثهُم بالسُّكـوتِ فـلا صـلاحٌ
يـعـودُ بـهِ التَّلاحـي والسِّبابُ

أناكلُ من بحورِ الشِّعـــرِ خُـبـزاً

ويُـغـنـيـنـــا عن الماء السَّرابُ

وما ذنبُ الصّغارِ جنى عـلـيـهـمْ

كـلامٌ عـــاصفٌ ، ورؤىً غِضابُ

مهاةٌ تُحرمُ الـتـعـلـيـمَ قـسْـراً

وشـبـلٌ جفَّ في فـمهِ الـرُّضـابُ

فهبَّت مـن عذارى الخُـلْـدِ روحٌ

حـنـونٌ هـزَّهـا فـيـهِ الـمُصابُ

أَقلّي اللوْمَ يا كَـبـــدي عـلـيـهِ

حـبـيـبُـكِ لا يُـلامُ ولا يُـعـابُ

لسانُ الحقِّ مضطهـــدٌ غـريـــبٌ

تُـحـاربـهُ الضلالـــةُ والكِذابُ

فَذا قلبي تمزِّقُـــهُ الـمـواضـــي

وتـنـهـشُ مـن جـوانحِهِ الكلابُ

دعينـي أَحـمـــلِ الآلامَ عـنـــهُ

فـقـد أَخنـى على روحي العَذابُ

أُحسُّ بجرحـــــهِ فـي دارِ عَـدْنٍ

كـمـا قـد كـــانَ قُدّامي يُصابُ

أَبا الكرماءِ تُعوِزُكَ الـلّـيـالـــي

وتُـحْجِـمُ عـــن موائدكَ الصِّحابُ

حرامٌ أن تـظـلَّ يـداكَ خِـلـواً
وجـودُكَ فـي فـمِ الـدنيا سَحابُ
فإن جَحدَتْ فضائلَكَ الأَفـاعـي
وعـاثـت فـي مزارعِكَ الضِّبابُ
فلا تَجزعْ عـلـى خـلٍّ قـديـمٍ
خـلَـتْ مـنـهُ المنازلُ والرِّحابُ
غداً تنمو زهورُكَ فـي الروابـي
وتـخـضـرُّ الأَبـاطـحُ والهِضابُ
وأَملأُ حجْرَ رانـيـةٍ صـنـوفـاً
مـن الحـلـوى تُسرُّ بِها الكَعابُ
وعـبـدُ اللهِ تَـمـلأُ راحـتَـيْـهِ
(سـكـاكـرُ) كلَّما جدَّت رِغابُ
وأَسكبُ في يَدَيْ عمَرٍ طبـاقـاً
مـن الـعـسـلِ المُصفّى لا تُشابُ
وسلوى والفراسُ كذا سـمـيـرٌ
جَـنـاهُـمْ خيرُ ما يرجو الشَّبابُ
ونـاديـةٌ تـزيِّـنُـهـا بـرودٌ
وألـمـاسٌ يـسـيـلُ له اللُّعابُ
فيا أَحلى الأحبةِ في صَفـائـي
يـكـونُ لـكـلِّ مـسـألةٍ جَوابُ

وإن هبَّ النسيمُ على الأَقــاحــي

وأَفــشــى سِـرَّهــا يحْــلُ العِتابُ

فَذا طبعي الذي نبتَت عــلــيــهِ

عــظــامــي والجوانحُ والإهابُ

سخاءٌ ما لَهُ عــنــدي حــدودٌ

وعــزمٌ لا تــغــيِّــرهُ الصِّعابُ

أَنــا الغصنُ الذي تَنمــو عــليــهِ

زهــورُ الــلــوزِ ، والرُّطَبُ العِذابُ

كِفاحي في فَمِ التــاريــخِ لــحــنٌ

وشِـعــري فــي يــدِ الدنيا كِتابُ

obeikandl.com

يا قاصد الخور

يا قاصدَ الخورِ تجتازُ المدى فينا
شوقاً لواديكَ قل لي أينَ وادينا
أينَ الكرومُ التي كنا نهيمُ بها
بينَ الأحبةِ والدنيا بأيدينا
إن الزمانَ الذي أدمى خواطرَنا
مازالَ يوقدُ ناراً في حواشينا
بعدُ المنازلِ والأحبابِ يوقظها
بينَ الضلوع فلا تنفكُّ تكوينا
فلا يَغرَّنْكَ ما نبديهِ من جذَلٍ
ففي القلوبِ جراحاتٌ تُبكّينا
نلهو ونضحكُ للرائي فيحسُبنا
أنا خليّونَ لا همٌّ يُعنّينا
عصابةٌ أخرجتنا من مواطننا
وفرّقتْنا بعيداً عن مغانينا
ولم تزل وسلاحُ الغدرِ في يدها
في كلّ قطرٍ حللْنا فيهِ تُدمينا

الأمل الوضاء

تزهو المنابرُ بل يزهو بها الشــرفُ
بـكـلِّ حـــرٍّ على أعوادها يقفُ
فكلّمَا خصَّها شهمٌ بقـافـيـــةٍ
عـذراءَ ، أو هزَّهـا في خطبةٍ أنِفُ
تنفّس الصبحُ في أجوائها عـبَـقـاً
حلـواً ، وأورقَ في أرجائها الترفُ
فكلّ نفسٍ بزهر الشعر عـالـقـةٌ
وكـلُّ قـلـبٍ بأقلام السنى شغِفُ
واليومَ يوسفُ عزّ الدين أتـحـفـنـا
بـجـوهـرٍ من رحيق النور يغترفُ
بحرٌ من الذهبِ الغالي شواطـئـهُ
درٌ نـفـيـسٌ وفي أعماقهِ نُطَفُ
يزجي الضياء بقولٍ رائعٍ عـجـبٍ
كـأنـهُ الـزهْـرُ إلاّ أنـه تحفُ
فجذوةُ الصدق في الألفاظِ ذائـبـةً
تـجـلو القلوبَ التي باهمٍّ تلتحفُ

فيشرقُ الأمل الوضّاءُ في شُـــعـلٍ
عـلـــى الـــمنابر فيها يزهر الهدفُ
وينجلي الليلُ عن أجفانِ أُمَّـتـنـا
فـلا نـظـلُّ على الأهداف نختلفُ
ولا تظلُّ مراحاً في خمـائـلـهـــا
يـجـثو دعيٌّ ، ويلهو جاهلٌ صلِفُ
فالحقُ أبلجُ والأنوارُ واضـحـــــةٌ
مـهـمـا تلوَّنت الأبواقُ والصحُفُ

❁ ❁ ❁

۞ ألقيت هـذه القصيـدة في مـنزل الدكتـور العلامـة يوسـف عـز الدين بالطائف سنة ١٩٨٩ م ، وكان من بين الحـاضرين في تلـك الليلـة المباركـة الشـاعران إبراهيـم الحضرانـي ، وأحمـد الشـامي ، والدكتور عبد الجواد حسـين ، والدكتـور محمـد شـحادة علـيان ، والدكنور عبد الرحمن المرغلاني،و الصحفي اللامع حمّاد السـالمي ، والشـاعر حسـن خليـل ، والاجتمـاعي البـارز عبـــد الله المـاضي وآخرون .

الشباب الجريء

تحدَّ الصعابَ ، تـحدَّ الشَّـررْ ... تحدَّ اللهيبَ ، تحدَّ الخـطَـرْ

وسر في سبيلِ الحياةِ جريئـاً ... ولا ترضَ عيشاً يظـلِّ الحُجَرْ

فأنتَ طليقٌ ، قـويُّ الجَناحِ ... خليقٌ بنيلِ العُلا والظَّـفَـرْ

وما اليأسُ إلاّ خنوعُ الشبابِ ... وأنتَ الشبابُ الجريءُ النَّضِرْ

سلاحُكَ أقوى سلاحِ الوجودِ ... وعينُك أمُّ السَّنى والسَّهَـرْ

وقلبُكَ نبعُ الأماني الكـبـيرُ ... ونفسُكَ بحرُ الـرُّؤى والصُّوَرْ

فحطِّمْ بعزمٍ قيودَ الـحـيـاةِ ... وحطِّمْ كؤوسَ الأسىوالضَّجَرْ

ولا تصغِ يوماً لمكرِ الحـقودِ ... وكيْدِ الحسودِ وشكوى الحَذِر

فتقضيَ عمرك بينَ الـقـبـورِ ... كثيرَ الهمومِ ، كثيـرَ الكـدَرْ

تعكّرُ صفوَ الحياةِ الجـمـيـلِ ... وتحفرُ قبراً بـهِ تـسـتـقِـرْ

بعزمِكَ نمحو ظلامَ السنينَ ونقضي على الظلْمِ بينَ البشَرْ

ونبني بيوتاً لنا في السماءِ تطاولُ عرشَ النَّدى والمطَرْ

ونسحقُ مَن قد يعوقُ المسيرَ ويوقفُ ركبَ العُلا والظَّفَر

❁ ❁ ❁

obeikandl.com

لا

أريدُ أن أقـــولَ لا بقوّةٍ أقولُـــهـــا

فإننـي مـخـيّـــرٌ له حجاً ، له شُـهى

ولستُ آلـــةً بـلا مشاعرٍ تقودُهـــا

تسيرُ لا تـفـكّـــرُ ولا يدقّ قلبُـهـــا

ولا تعي أُمورَهـــا وما يدورُ حوَّلَهـــا

فلن أسيرَ خـطـــوةً على الدروب مُكرَها

ولن أردَّ صـاغـــراً على اللئيم مثـلَهـا

فـإنـنـي مـحـبّـةٌ نديّةٌ زهـــورُهـــا

وإنـــنـــي إرادةٌ ممهّدٌ سبـيـلُـهـــا

أقولُ لا إذا دعـــتْ ضرورةٌ لقولِـهـــا

وأستجيبُ راضيـــاً إذا دعتْ لغيرِهـــا

obeikandl.com

الشاعر

هبَّ يستنهضُ الهمَمْ ... ملهمَ الروحِ والقلَمْ

يسأل العلْمَ والحجا ... يسأل المجدَ والعلَمْ

أين أبناءُ أمتي ... أين من حرّروا الأمَم

كيفَ يخشوْن غاصِباً ... دنّس المهدَ والحَرمْ

كيفَ يسلوْن موطناً ... أنبت الطهرَ والكرَمْ

وعلى أرضهِ مشى ... موكبُ النور والشمَمْ

وتراهُ على المدى ... يرسلُ الشعرَ محتدِمْ

لا تلوموهُ فاللظى ... بينَ جنبيْهِ مُضْطرمْ

إنَّ نفْساً بصدرهِ ... زفَراتٌ من الألَم

وأتونٌ مأجَّجٌ ... يقذف النارَ والحِمَمْ

أين القيم

سأمضي إلى موطني يـــا عـــرَبْ
أُحـقِّـــقُ نصراً لنا مرتـقـــبْ
كفاكم سباتٌ أَيـــا غـافـلـونَ
فـقـــد طَفح الكيلُ حتى انْسكبْ
فليست فلسطينُ حلْمَ الـيـهـودِ
ولـكـــنْ جميعُ بلاد الـعـــرَبْ
حذارِ بـنـي وطـنـــي أن تُـمَـدَّ
إلـيـكـم يدُ المجرم الـمغتصبْ
وأنتمْ تسدّونَ دونـــي الطريـــقَ
ولـــم تستعدوا لخوض الـلـهـبْ
تريدونَ أرضاً بلا تضحـــيـــاتٍ
وشـــرُّ الـمصيبةِ هذا الـــطـلـــبْ

❁ ❁ ❁

سأمضي إلى موطنـــي يـا أُمَـــمْ
بـلادي فـلـسـطينُ منذُ الـقِـــدَمْ

صرختُ فلم تسمعوا للنداءِ
كأني أنادي عنيداً أصمْ
أيسلَبُ حقي وأرضي الهوانَ
وأبقى رهينَ الأسى والألمْ !
فأينَ العدالةُ أينَ الحقوقُ
وأينَ الذي قرّرته الأممْ
أترضى الهزيمةَ للعالمينَ
ويبقى يسجِّلُ فيها القلَمْ
فيا ضيعةَ الحقّ عند القضاةِ
فقد ضيّعوا الحقَّ بالاسم القِيَمْ!

الشمس تطل على أرضي

النورُ أمامكَ لا تُـنـكـر ... يا إنساناً حقّي الشرعـي

العدلُ يدقُّ بعالمنا ... فافتح أذينكَ على القرعِ

الشرقُ يَرى ، والغربُ يَرى ... والعالمُ يعرفُ ما وضعي

يكفيك تجاهلُ ما ألقى ... بيد الأشرار من القمْعِ

أمريكا أدمت أَ وطاني ... ورَمتنا في بحر النّقعِ

أمريكا مصدرُ ويلاتٍ ... ومآسٍ تسبحُ في الدمعِ

تُعطي المحتلَّ صواريخاً ... يلقيها ما بين الجمعِ

وتزوِّدُهُ بقنابلِ(نا ... بلْمٍ) من فتّاك النوْعِ

وتظلّ تمدُّ ذراعيها ... من حول الغاصب كالدرعِ

تحمي العدوانَ وتتركنا ... في بحرٍ لجيّ الروْعِ

وتقيّدُ صوتَ الحقِّ بـــقـــا نونِ أمريكيِّ الـــصّـــنـــعِ

فدع النكرانَ ولا تـــجـحـد بفلسطيني حقّي الشرعـــي

فالشمسُ تطلُّ على أرضـــي وقضيّتُنا ملءُ الـــسَّـــمـــعِ

obeikandl.com

أُمي

أُحبّكِ أنتِ أُمّي كلُّ حُـبّـي ... وأَنتِ النورُ في قلبي ودَربـي

وُجودُكِ في حياتي خيرُ لحـنٍ ... سماويٌّ من الرحمن عـذبِ

تُغَنينَ ٱبْتَهاجاً وٱرْتـياحـاً ... وتَندفعين أَنّى رُحتُ صوْبـي

وقلبُكِ يستريحُ إلى كَـلامي ... ولي يشتاقُ في بُعدٍ وقـربِ

وإنْ أمرض أُصبتِ بمثلِ دائي ... وقاسيْتِ السّقامَ وشرَّ خطبِ

فكمْ عانيْتِ من تعَبٍ وسُهدٍ ... وكم لاقيْتِ من مرٍّ وصعـبِ

ومن أجلي حَلا لكِ كلُّ هـذا ... فأَحببتِ الحياةَ وأنتِ جنبـي

وهبتِ سعيدةً لِيَ كلَّ عِـلْـقٍ ... وما أعطيتُ شيئاً غيرَ حبّـي

فيا ربّي أطلْ في عمرِ أمّـي ... فأمي فرحَتي ورجاءُ قلبـي

لها الفضلُ العظيمُ على حَياتي ... وإنَّ وجودَها بالخيرِ يُنبـي

المعلم

يا بانِيَ الأذهـــــانِ والأبـــدانِ
جـلَّ البـنـاءُ ، وجلَّ شأنُ الباني
أنت الذي صاغَ الكلام قـلائـداً
طـوَّقـنَ بـالإعجابِ كلَّ جَنانِ
لكَ في رياض العلْم كلُّ مـخـلَّـدٍ
مـغـنـى اللبيبِ ، ومنهلُ الظَّمآنِ
قدَّمتَ فيهِ إلى العقولِ خـرائـداً
بـسُـلافِ قـولٍ مـحـكمٍ وبَيانِ
وضّحتها للطالبينَ فأصـبـحـت
تـجـري غـراماً فوقَ كلِّ لسانِ
وجَمعتَ بين اللفظِ والمعنى بـهـا
كـالـروح تسري في دم الإنسانِ
وسلامةُ الأبيات قد أَوضحـتَهـا
بـيـن الـعـروضِ وعلّةِ الأوزانِ
وقواعدُ الفصحى فما أَهملْـتَـهـا
بـل كـنـتَ فيها موضعَ البرهانِ

obeikandl.com

وشواردُ الأمثال فيهـــا عِـبْـــرةٌ
لـــــذوي النُّهى في غيهب الحدَثانِ
وكذاكَ آياتُ الفصاحةِ أَشرقـــتْ
فـــيـــهـــا ، وبانتْ روْعةُ القرآنِ
وإذا جمعتَ نَثيرها ونَظيـــمَـــهـــا .
ألـفـيـتَـهـــا عِقداً من المَرجانِ
سالت ضياءً في النفوس وأصبحـت
أنـشـودةً فـــي مسمع الأَزمانِ
وتضوَّعت مسكاً على ربواتِـهـــا
زهـــرُ الـبـنـفـسج رائعُ الألوانِ
هيَ درّةٌ من درةٍ وشعـاعُـهـــا
مـــن جـــذوة الإخلاصِ والإيمانِ
ما قلتَها جَهداً فتلكَ ســجـيَّـــةٌ
أَنـــدى مـــن الإجهاد والإمعانِ
فأَزاهـرُ الفصحى بروضكَ غـضَّـةٌ
والـعـطـرُ فـوّاحٌ بـكـــلِّ مكانِ
أعددتَ جيلاً للمكارمِ والـعـــلا
فـمـشـى على درب الهدى بأمانِ

خيرُ المكاسبِ أن تعلّمَ طـــالبـــاً

حـــبَّ الحـمـــى ، وإطاعةَ الرحمنِ

فمشاعلُ السارينَ بدءُ أَشـــعّـــةٍ

مـــــن نور شمسٍ خاطفِ اللّمعانِ

obeikandl.com

شعلة الأمل

مهداة إلى شركة ساسكو / السعودية

عيدُ الأَحبةِ فرحتـــي ومَـرامـي
وهـواهـمُ شُغلي وبحرُ غرامـــي
سأظلُّ أَشدو للعروبـــةِ كلِّـهـــا
لا فـــرقَ بينَ حِجازها والشّـــامِ
الشّامُ داري ، والحجازُ محجَّـتـــي
وأَنـــا المُحبُّ لِموطني وإِمامـــي
وهوى النبيِّ محمدٍ فـــي خاطـري
روحُ العُـروبـةِ في دمِ الإسـلامِ
ما هذهِ الأنوارُ حوليَ كـــلُّـهـــا
والـوردُ بـيـنَ جدائلِ الأعـلامِ
والبشرُ والفرحُ الـمنوِّرُ والأغـا
ريـــدُ النديّةُ فـي فـم الأنـسامِ
ساسكو تألّفَ في العُلَيَّةِ عقدهـــا
مـــن فتيةٍ لبسوا الحديـدَ كـرامِ

obeikandl.com

بينَ الصفائحِ والمطارقِ واللظى
متنقّلينَ بخفّةٍ ونظامِ
لم يثنهم لهبٌ تناثرَ هٰهنا
وهناكَ من صدأٍ بهِ ولِحامِ
مُتأهّبينَ على الدوامِ كأنهم
في قرن جيشٍ كالخِضَمِّ لُهامِ
ورويْدُ يسقي الظامئينَ سُلافةً
من أَلفباءِ عذبةَ الأنغامِ
ورنينُ آلاتِ المصانعِ حولهُ
لحنُ الحياةِ يَدبُّ في الأَجسامِ
وزفيرُها بين العنابرِ نسْمةٌ
تُزجي البشائرَ للحمى البسّامِ
وقتادُها وشرارُها ودخانُها
نورٌ تألّق في دُجىً وقَتامِ
أبوابُها مفتوحةٌ وسماؤها
وضّاءةٌ بالعزمِ والإقدامِ
نورٌ من الوطن الحبيبِ يرفُّ في
ألقٍ بثوبيْ نعمةٍ وسلامِ
ينثالُ بين صحاصحٍ وجنادلٍ
وعلى الروابي الشمِّ والآكام

ما هذه ساسكو ولـكـنَّ شعلـةٌ
وقّـادةٌ في بحرهِ الـمـتـرامـي
شريانُ حُبٍ في الـنـفـوسِ وآلـةٌ
نـقّـادةٌ للنصحِ والإحـكـامِ
تصلُ البلادَ سهولَها وجـبـالَـهـا
بـيـدٍ مُدربةٍ ، وفـكـرٍ نـامِ

❁ ❁ ❁

❁ رويد العقاد مدير شركة ساسكو / السعودية

obeikandl.com

هوى الرياضة

دعني أَتيــهُ وأفــخــرُ ... فرقُ الرياضةِ تظـهــرُ

وأطلَّ نورٌ الـبـشـر في ... كلِّ الوجوهِ يـنــوِّرُ

وخطا السّنى متـألّـقــاً ... تختالُ فيه الأَقــمــرُ

في ملعبٍ رحب الـفـنـا ... ءِ ، تقدّموا وتــأخّروا

وتجمّعوا ، وتـفـرّقــوا ... وتقابلوا وتــكــوَّروا

تجري بهم كرةٌ تُـسـيَّرُ ... تــارةً ، وتُـطـيَّـرُ

يتزاحـمونَ وراءهــا ... وكــأَنّــهــا تـستـنْفِرُ

تعلو فـيـقـفـزُ خلفَها ... عملاقُهم والأَقــصــرُ

هذا يحاولُ ركـلَـهـا ... فتروغُ منهُ وتــنــفِــرُ

وتفرُّ مــن متــأَهِّبٍ ... ويضلُّ عنها مــبــصــرُ

ويسوقُها مسْتــأثِــرٌ ... ويردُّها مــسـتـنـفَــرُ

obeikandl.com

وتظلُّ بيـــنَ مدافـــعٍ ومهاجمٍ تـــتَـــعـــثّـــرُ

تنأى عن الـمرمى وتد نو من مداهُ وتـــعـــبُـــرُ

ويعودُ مَن حـــطّ الإصا بةَ فاخراً يـــتَـــخـــطّـــرُ

يطأُ الـهـــواءَ مـــسّـــةً ويضمُّهُ يـــسـتـبْـشـــرُ

وصدى الهتافِ يضجُّ في كبد السماءِ ، ويـــجهرُ

وصفيرُ ذا ، وصيـــاحُ ذا بين الجموع يُزمـــجـــرُ

ومن الرفاق مـــهـــنِّـــئٌ ومعانقٌ ، ومـــكـــبِّـــرُ

ما انْفكَّ مرهونَ الـجَنا نِ ، مُشجّعاً يـــسـتـنْصرُ

في حـــزنـــهِ وســـرورهِ رغباتهُ تـــتَـــفـــجّـــرُ

فتراهُ حيناً صـــامـــتـــاً وتراهُ حـــيـــنـــاً يـــزأرُ

وتراهُ حيناً ضـــاحكـــاً وتراهُ حيناً يـــزفُـــرُ

وترى مـــحـــبَّـــةَ إخوةٍ نارَ العداءِ تُـــسَـــعِّـــرُ

وترى عداوةَ أنـــفـــسٍ فيضَ الإخاء تُـــفـــجِّرُ

فهوى الرياضةِ في النفو سِ ، مؤلّفٌ ومـنـفّـرُ

دنيا من الأضدادِ فـيـهـا فـرحةٌ وتـحـسّـرُ

تلهو بأكـبـاد الخـلا ئِـقِ ، والقلوبُ تسيّرُ

فهمُ الشبابُ ومَن بهم تـزهـو البلادُ وتكبرُ

لم يثنهم عن مـطـلـبٍ دربٌ طـويـلٌ مُـقـفِرُ

فتراهمُ يـتـزاحـمـو نَ ، وكلُّ فـردٍ نـيِّـرُ

تاهت به شـمُّ الأنـو فِ ، وباركتْهُ الأَنـسـرُ

وتأوّدت أغـصـانُ دوْ حٍ بالمحبّـة يُـزهـرُ

فرياضةُ الأبدانِ فـنٌّ بالمنافـعِ يَـعـمـرُ

فيهِ السماحةُ والـنّـدى فيهِ السَّنـى والجـوْهرُ

فيهِ البطولةُ والـفـدا فيهِ العلا والـمَـفـخرُ

فيهِ المسرّةُ والـرّضـا فيهِ الهوى والكـوْثـرُ

فإلى غدٍ يا موطـنـي وغداً زهورُكَ تُـثـمـرُ

فضل الكريم

ما بينَ جدَّةَ في الضباب القـانـــي
و(الـلـيـــثِ) بين أشعّةٍ ودخانِ
وقفتْ بنا سيارتي دون الـسُّـرى
وتـسـمَّـرتْ في الأرض كالصوّانِ
فخشيتُ من حرٍّ توقّدَ كالـلّظى
وطـفـقـتُ أبحثُ عن مُعينٍ حاني
أرنو لآتٍ مـن بـعـيـــدٍ مـرّةً
وأعـيـدُ نـظْراتي لشخصٍ داني
والنفسُ بين ترقّبٍ ومـهـابـــةٍ
مـن عـاصفٍ يعلو على الكُثبانِ
فإذا الندى يَهمي عليَّ مسـلّـمـاً
ومـواسـيـاً ما خطبكم إخواني!
فصرختُ من فرحي كأنيَ حـالـمٌ
يـا مـرحـبـاً بكَ يا أخا العُربانِ
أنقذ أخاك فإنهُ في مـحـنـــةٍ
"والـسـيـرُ ممتنعٌ على الأرسانِ"

oberkanal.com

فمضى بنا كالريح يبحثُ عن فتىً
يُـــزجـــي الـحياةَ بمركب عطلانِ
لكنّ أيام السعادةِ أغـــلـــقـــتْ
فـــي الـعـيـد بابَ العامل الفنّانِ
فاْحتدّ في كرمٍ ، وصاح مرحِّبـــاً
هـيّـــا بـنـــا لـــمرابع الأوطانِ
فسألتهُ عن دربهِ فـــأجـــابـنـــي
إنـــي أخـــوكَ سَـعـيـــدُ بنْ نبهانِ
بيتي على (المخواةِ) بين أحـــبَّـــةٍ
غُـرٌ أكـــارمَ من بـــني زهـــــرانِ
فاْذَهب بأهلكَ هذهِ سيّارتـــــي
تـــرعـــاكَ عـــينُ الواحدِ الديّانِ
فحمدتُ ذلكَ من كريمٍ ماجـــدٍ
ووصـــلـــتُ (أبها) في رضاً وأمانِ
ورجعتُ للمخواةِ في رأد الضحى
لأرى الـــكـــريمَ معظّماً من شاني
جمع الصحابَ وكلُّ فردٍ مـنـهـمُ
يُـزجـي التـحايا من يدٍ ولسانِ
فذكرتُ ذلك في اْعتزازٍ صـــادقٍ
لأخـــي النـطـــافي فارسِ الألحانِ

فشدا بفضلكَ للحضور وإنّـــنـــا

نـــرجـــو لـقـاءَك يا أبا الإحسانِ

ونزفُّ من أبها إليك تـــحـــيّـــةً

تـــكـــســـو ربى المخواةِ بالريحانِ

فالفضلُ لا يُنسى وإن نسيَ امْـــرؤٌ

فـــضـــل الكريمِ فأنتَ ملءُ جَناني

فلقد نقشتُ على الفؤادِ جميلكـــمْ

لأظـــلَّ أذكـــرهُ على الأزمـــانِ

❁ ❁ ❁

❁ هذه القصيدة على لسان الدكتور عبد اللطيف حسين فرج عميد كلية التربية في أبها في الفترة التي كان فيها صاحب الديوان عضو هيئة تدريس في الكلية المذكورة .

obeikandl.com

ثمر الغرس

لا تقولوا : إني من الخيْـــر روحٌ
غـمـــــر الكوْنَ بالسّنى والجوهَرْ
وكسا الأرضَ حلةً مـــن ربـيـعٍ
حـالـمٍ طـيـلـةَ المواسمِ أخضرْ
ألهمَ الطيرَ شدوَها فـــي غـنـــاءٍ
عـبـقـــريٍّ على المدى يتكرّرْ
وسقى الزهرَ فانتشت كلُّ نـفـسٍ
بـنـسـيـمٍ مـــن الرياض معطّرْ
ركب البحر والهواء طمـوحـــاً
فـــي سـبـيـــل الحياة ليثاً مظفّرْ
وصحا ليلَ نامت الناسُ يـحـمـي
زهَـرَ الحـبِّ والتـــرابَ المطهّرْ
لا تقولوا : إني من النار لـفْـــحٌ
عـــاصـفٌ أحـــرق الحياةَ ودمّرْ
يقتلُ البشْر في الوليد ويُـــدمـــي
مـقـلـــةَ الطّهرِ في الصباح المنوِّرْ

يعملُ الناسُ للحيــاةِ ويــبــقــى
بــــاردَ الــنــبــضِ في الغباء مسمَّرْ
خاملٌ يعشقُ الخنـوعَ ويــرضــى
بــخـسـيس الفُتاتِ من أيِّ مصدرْ
يحتَوي التبرَ والجواهرَ كــنــــزاً
هــائــمــاً في العراءِ أشعثَ أغبرْ
ينفثُ السمَّ في الهواء ويَــرمــي
خــيــرة الــنــاس بالقبيحِ مزوّرْ

❁ ❁ ❁

لا تقولوا : هذا ولا ذاكَ عــنــي
لــســتُ نوراً ، ولستُ ناراً تدمِّرْ
أنا إنسانٌ مــن دمٍ وشــعــورٍ
أفــعــلُ الخيْرَ والأذى لستُ أكثرْ
أنا بالــودِّ خــادمٌ لــوجــودي
طـيِّــبُ الــنـفسِ ما أُسِرُّ وأجهَرْ
ومنارٌ على الشواطــئِ يَــهــدي
سُــفــن الخير حين ترسو وتبحِرْ
يصنع الحبُّ والرعــايــةُ مــنــي
لــنــحــور الــمَــهــا قلائدَ جوهرْ

وزهوراً جـمـيـلـةً مـن ودادٍ
فـي قـلـوب العباد تنمو وتزهِرْ
وسمومُ الحياةِ تـخـلـقُ مـنـي
مؤذيـاً بالضمير والعُرْفِ يسخَرْ
غُصَّةً تحرم الطيور مـن الـشـدوِ
جـمـيـلاً فـي السامعين مؤثِّرْ
وسلاحاً ذا مِرَّةٍ في يـد الأعـداء
تُـرمـى بـه الـبـلادُ مـدمِّـرْ

❁ ❁ ❁

أنا مرآةٌ يبصر الناسُ فـيـهـا
صُـوَراً لـلـحـيـاة لا تتَغيَّرْ
فيَّ خيرٌ وفـيَّ شـرٌ وإنـي
تـارةً شـرّيـرٌ وطـوْراً خيِّرْ
كلُّ ما تبتغونَـهُ مـن أمـورٍ
بـيـن جـنـبيَّ في الشعور محضَّرْ
أُطعمُ الناسَ ما أَعَـدّوا لأكـلـي
مـن طـعـامٍ مـذاقُـهُ لا يغيَّرْ
أنا لا أفعل الذنـوبَ وحـيـداً
عـالـمُ الـشـرِّ قد أعدَّ ودبَّرْ

فالذي يبذر الاســـاءةَ يـــلـــقـــى

عـلـقـمـاً في الحصادِ أنكى وأخطَرْ

والذي يغرسُ المحبةَ يـــجـــنـــي

ثـــمَـــرَ الـغـــرسِ والرعاية سكَّرْ

غيرُ ذا يرفض الضميرُ ويـــأبـــى

خـفَـقـــانُ الـفـــؤادِ أن يتصوَّرْ

مخطئٌ من يظنّ أني ضـعـيـــفٌ

في أيـــادي الطغاة أطوى وأُكسَرْ

" من رآني أهونُ فليقْبرِ الشـمـسَ

فـــإنـــي كـــوجهها لستُ أقبَرْ "

أنا نورٌ مـــن الإلـــهِ تـحـدّى

قـــوَّةَ الـشـــرِ أنّـــهُ ليسَ يقهَرْ

بين الزهور

أنا هائمٌ بين الزهورْ ... بين المناظرِ والعبيرْ

زهرٌ بليلٌ باسمٌ ... متفتّحٌ زاهٍ نضيرْ

في كلِّ دوحٍ في المرو ... جِ،على التلال على الصخورْ

يهتزُّ للنَّسماتِ في ... جذلٍ ويبسمُ في حبورْ

وهناك وردٌ شائكٌ ... يعتدُّ باللسع المريرْ

أشواكهُ حرّاسهُ ... من كلِّ عادٍ أو شَريرْ

يختالُ في جنّاتهِ ... والريح تعبثُ بالغَريرْ

تلهو بأكمام الزهو ... رِ ، وباسم النَّوْر المنيرْ

وتظلّ ترتشف الرحيقَ وتنهل الماء النميرْ

حتى إذا جفَّ الندى ... عن نوْرها وقتَ الهجيرْ

ألـقـتْ بـهـا الأنـواءُ بـيـن مـخـالـبِ الـقـدر الـمـريـرْ

فـاَحـترتُ في أمـري ومـا ألـقـاهُ مـن أمـرٍ مُـثـيـرْ

ووقفتُ عـنـد الدوح أر قبُ زهرة العمر القـصـيـرْ

obeikandl.com

اللقاء المفضل

عجباً أراكـــم حـــاضرينَ ولم يغبْ
أحـــدٌ كـــأنَّ حضوركم إجباري

أين الرئيسُ نشمُّ مـــن أزهـــارهِ
خـبَـــراً يوضّحُ غامضَ الأَسرارِ

هذا اللقاءُ كفكرةٍ ونَـتـيـجـةٍ
ثـمَـراتُ عـقـلٍ نيِّرِ الأَفكارِ

منّا المقرِّرُ والـمـؤيِّـدُ رأيُـــهُ
والحـاضـــرونَ وخيـرةُ الزوّارِ

وهُنا أقمنا حـفـلـةً أهـلـيّـــةً
جـمـعَـت بها الأخيارَ بالأَخيارِ

اليومَ عيدٌ لـلـطـعـامِ ولـيـتَـهُ
فـي كـلِّ شـهـرٍ بل بكلِّ نهارِ

اليومَ عيدٌ للطعـــامِ ومـتـعـةٌ
لـلـنـفـسِ بـيـن الماء والأزهارِ

وبهِ اللسانُ عن الإبانةِ عـاجـــزٌ
مـن فـيـضِ ريـقٍ سائلٍ مدرارِ

لا تعجبوا مني فإنّـــــي جـــائـــعٌ

أفـــدي الـطـعـــامَ بربَّة الأشعارِ

كم أكلةٍ محبوبةٍ أطـــوي لـــهـــا

أكـــبـــادَ أمـيـــالٍ من الأَسفارِ

أنا لا أقولُ نوادراً أبـــداً فـــلا

شـــيءٌ من الأكل اللذيذِ بداري

أهتزُّ من جوعٍ مريـــرٍ قـــاتـــلٍ

كـــالـــمـــوجـــة الخرساءِ في تيّارِ

والجسمُ منهوكُ القوى مـتَـــرهِّـــلٌ

والـــرأسُ فـــي دوّامـــــةٍ ودوارِ

ا للهَ أسألُ أن يُغَشِّيَـكـــمْ كَـــرى

ويـكـــونُ هذا اللحمُ خلفَ ستارِ

أَكتالُ ما أسطيعُ منهُ مُـشـــمِّـــراً

طـــوْراً يـمـيـنـي للقِرى ويَساري

فإذا اكتفيتُ من الطعام وجدتُكـــمْ

مـــن غـــفـــوةٍ عـــدتُم على آثارِ

هذا يحملقُ ، ذاك يجمعُ يائـــســـاً

فـضَـلاتِ خـبـــزٍ من إناءٍ عاري

وأنا أنقّلُ نـــاظـــري مـتَـــلـــذّذاً

بـــتـــأوّهٍ وتـــحـــسّرٍ من جاري

فيكونُ هذا اليومُ أسعدَ فرصـــــةٍ

لـلـعـيـــشِ في بُحبوحةٍ ويَسارِ

لم أستطع كتمانَها بسريـــرتـــــي

هـــذا الـــذي عندي من الأسرارِ

ما جئتُ مشتاقاً هنا لـلـقـائـكـم

فـلـقـاؤكـم فـرضٌ بـكـلِّ نهارِ

الأكلُ جمَّعنا ومَن لا يـشـتـهـــي

لـحـمَ الـخرافِ ، وطيّبَ الأثمارِ

فكُلوا هنيئاً يا رفاقُ ولـيـتَـنـــي

ألـقـى الـذي ألـقـاهُ في أفكاري

فقيد الشوبك

الشيخ عبد الله قبلان الرحيات

رجالَ الشوبك الشمّاءِ صبرا ... على فُقدان عبد الله صبـــرا

ويا أبنا دحـيّـــاتٍ عـــزاءً ... عزاءً عيدُ لا ألفيْتَ شـــــرّا

فإني قد عهدتـــكـــمُ جبالاً ... تمرّ بها الرياح الهوجُ حسرى

وإن يكن المصابُ بهِ جـليلاً ... فأنتمْ في المصاب أجلُّ قـدرا

تزيدُ الريحُ غصنكمُ شُموخـاً ... ويزكو عودكمْ في النارِ نشرا

وعبد الله كان أخاً رحيـماً ... بإخوتهِ ، وكان أبـــاً أبَـرّا

فهذا عايدٌ وأخوهُ عـيـــدٌ ... وعيّادٌ وأحمدُ خيرُ بـشـرى

وذاكَ محمدٌ وسلامةٌ – يـــا ... كرامُ – وحامدٌ نَعماءُ كبرى

فما جفَّ الندى وبنوهُ قَطْـرٌ ... يسيلُ على ثرى الأردنّ قطرا

obeikandl.com

أُعزّيك يا عاتكة(١)

أُعزيكِ يا عـاتـــكـــة بفقد الأخ الأكـــــرمِ

أعزيكِ بنتَ الـعـــلا بفقد أبي الـهـيـثـمِ

فصبراً على فقد قـيـسٍ أخي النجَدات الكمـي

وصبراً على النكَـبـــا تِ والزمن الـمـظـلـمِ

فإنّ جـراحـــاتِـنـا تفيضُ بسيلٍ طَـمـــي

وفي كلِّ يومٍ فـتـــىً يخرُّ مـــن الأنـجـــمِ

يجدّدُ حزناً مـضـــى بحزنٍ جـديـدٍ دَمـــي

فأيّامُنـــا مـــأتـــمٌ ينوحُ عـلـــى مـأتـمِ

نصيحُ ونـشـكـو وما تفيدُ شكـــاة الـفـمِ

وبين الضلوع أســـىً أمرُّ مـــن الـعـلـقـمِ

---

(١) عاتكة عبد الهادي من نابلس

obeikandl.com

زهرة السماء

رحيلُك المرُّ يا علياءُ أبكـــانـــا
وفـــجَّـــر الـقـلـــبَ آلاماً وأحزانا
مصابُنا فيكِ فاق المستطاعَ فـــلا
نـطـيـــقُ صبراً على كتمانِ بلوانا
قد كنتِ للشعبِ أماً في نوائـــبـــهِ
تـحـنـــو عليـــهِ وفي الآلامِ ترعانا
تخفّفُ الداءَ عنّا إنْ ألـــمَّ بـــنـــا
وتـمسحُ الدمعَ عن أجفانِ مرضانا
شهيدةٌ وهبت للشعبِ راحـتَـهـــا
وقـــدَّمـــت عـمْـرها برًّا وإحسانا
ولم تزل بفؤاد الأمِّ حـــانـيـــــةً
عـلـى يـتـيـــمٍ وعُريانٍ وظمآنا
حتى هوَت من سماء المجد واهـبـــةً
حـيـاتَـهـــا لـبَـنـيـهـا ، لم تَرمْ شانا
ما غرّها التاجُ والأعلاقُ دانـيـــةٌ
مـن حولها ورأَتْ في الشعبِ تيجانا

وحبَّب الوطنُ الغالي جلالـتَـهـــا
فـــي الأرض تـــزرعُهـا فُلاًّ وريحانا
فاْستنبَتت جسمَها ورداً يزيِّـــنُـــهُ
وطـلَّتِ الروحُ تسقي الوردَ نشوانا
فإنْ رأيتَ عـلـى تلك الربـى زهَراً
يـــزيِّـــنُ الأرضَ أشكـــالاً وألوانا
فلا تقلْ أين علياءٌ فما بـــرحَـــت
تـــسـقـي مـــرابعَنا الخضراءَ عليانا
فقد أحبَّت غيوم الجوِّ مـــاطـــرةً
والـريـــحُ تـــنـــثـــرُها تبراً وعقيانا
فحلّقت فوقَها والأفقُ مـعـتـكـرٌ
تـــستـعـجلُ الغيثَ للأرزاقِ شريانا
فتارةً في ثَناها الريـــح صـــاعـــدةً
فـوقَ الـغـيـومِ وفي برْج النّدى آنا
وتارةً تسبقُ الأمطارَ هـــابـطـــةً
تـبـشِّـــر الروضَ بـــالـنـوّار ريّانا
فغالها القَدرُ الراني لـهـا عـجـبـاً
واْخْـتـارهـــا الله إكراماً وإحسانا
وضـمَّها الزهرُ في الوادي ونصَّبهـا
أمـيـــرةً وحَـبـاهـــا الدوْحُ إيوانا

وخيَّم الصمتُ في الأردنّ واتّجهَت

مواكبُ الشعبِ تبكي جرحَ بسمانا

جاءت تعزي حُسيناً في حَبيبتِهِ

وتمسحُ الدمعَ عن أجفانِ طوقانا

يا ربَّة الحسْنِ والإحسانِ في بلدي

وخفقةَ الودِّ تجري في حنايانا

إني لأشعُر بالآلامِ في كبدي

أَصابتِ التاجَ أم جوعانَ عُريانا

أهزَّتِ الريحُ بيتاً في مخيَّمنا

أم هزَّتِ الريحُ بسماناً وزهرانا

أنا المصابُ وجرحُ الشعبِ يؤلمُني

ولا أُطيقُ لهذا الشعبِ سُلوانا

أَرضي فلسطينُ والأردنُّ لي وطنٌ

والقدسُ عندي هواها مثلُ عمّانا

صديق العمر(١)

يا صديقَ العمْرِ قد أبقيتـــنـــي
تـائـهـاً في ظُلُمـاتِ الـمِـحَـنِ

يا صديـق العمر قد جـلَّ الأسى
مُـنـذُ أن فارقتَ أرضَ الوطـــنِ

يا صديق العمْر لـم يـبقَ لـنـــا
أمـــلٌ من بعدكم فـي الـزَّمَـنِ

خاننا الدهرُ بكم يـــا لـيـتَـــهُ
مـــرَّةً واحِـــدةً لـــم يَـخُـنِ

وزهورُ العمْرِ جـفَّـت بـعَـدمـــا
أصـبـحَ الجسمُ رهيـنَ الوهَـنِ

❁ ❁ ❁

يا أبا إبْراهيـمَ قد عـزَّ اللّـقـــا
غـيـرَ طيفٍ من خيـالٍ فَـطِـنِ

إنَّ في قلبي فـراغـاً موحِـشـــاً
وصـقـيـعاً قاتِلاً فـــي بَـدَنـي

كلّما ودّعَتْ خِلاً راحلاً

قادني الحزنُ خطىً للكَفَنِ

أصدقاءَ العمرِ لم يبقَ لنا

بعدَكمْ غيرُ الأسى والشَّجَنِ

أيُّ شيءٍ قد يُرجّى للفَتى

في حياةٍ كلُّها للحَزَنِ

❁ ❁ ❁

يا صديقَ العمرِ عِمْ في رَغَدٍ

أنتَ كالطائرِ فوقَ الغُصُنِ

أنتَ حيٌّ في ثرى القدسِ وكمْ

ميِّتٍ فوقَ الربا والقُنَنِ

حسبك الذكرُ الذي تحيا بهِ

في فَم الدنيا ، وسمْعِ الزَّمنِ

والسّنى في جنة الخلدِ وما

تشتهي النفسُ بها من سكنِ

حيثُ يحيا المرءُ حراً سيِّدا

لا يذوقُ الذلَّ بينَ الدِّمَنِ

---

(١) المرحوم محمد ابراهيم مصطفى من بيت صفافا

النسر

حلّق النّسرُ في سماءِ المعالي
وتهادى على رؤوس الجبالِ
واعتلى صَهوةَ الرياحِ بليلٍ
عاصفٍ بالخطوبِ والأهوالِ
فتراهُ مُشرِّقاً في إباءٍ
وتَراهُ مُغرِّباً في جلالِ
تارةً في البحارِ يحتضنُ الموجَ ، وطوْراً يجتازُ بَحرَ الرِمالِ
يَزرعُ البشرَ في عيونِ العذارى
والمروءاتِ في قلوبِ الرجالِ
مَلِكٌ أيقظَ المروءةَ فينا
وأنار السبيلَ للأجيالِ
عَرَّبَ الجيشَ فاستوى أردنياً
عَربيَّ الدماءِ والآمالِ
وَبنى بِالكفاحِ والعزمِ مُلْكاً
في رياضِ العُلا نَديّ الظِلالِ

يَلتقي النـــورُ والأغاريـدُ فـيـهِ
بـصـلـيـلِ الظُّبى ، وقرعِ النِّصالِ
فَحصونُ الـــفـدا بِكـــلِّ مَكـــانٍ
وصـروحُ الـســنـى بِكلِّ مَجالِ
أُمَّةٌ تُـبـهـرُ العقـولَ وجَـيـشٌ
عـبـقـريُّ الخُطا ، شَديدُ المِحالِ
زانَهُ بالحـسـيْنِ مَـجـدٌ أثـيـلٌ
وبـنـاءٌ من الـمـفـاخِـرِ عـالِ
فـالـثـرى الأردنيُّ شُـعلـةُ حَـقٍ
تـتَـجـلّى في حَـالكـاتِ الليالي
والمَيامـيـنُ مِـنْ بَـنـيـهِ دروعٌ
لـلـمـيـامـيـنِ مِنْ بُـنـاةِ الـمَعالي
أنكروا هـجـمـةَ الغُزاة فـهـبّـوا
فـي وجوهِ الجِمـالِ والأفيـالِ
بسيوفٍ عَلى رِقـابِ الـمَنـايـا
وَقـلـوبٍ على صُـدورِ العوالي
فَحِمانا في النـائـبـات مـكـيـنٌ
عُـذُريّ الـهَوى نَقيُّ الوِصـالِ

تهنئة(١)

هنيئاً بالسَّلامةِ والشفـــاءِ أَعزَّ الأَصدقاءِ الأَوفـــياءِ

أَزِفُّ إليكَ باقاتِ التهانـــي معطَّرةً بأَنـــفاسِ الإخـــاءِ

يَرِفُّ بهنَّ حوْلكَ كلُّ قلـبٍ محبٍّ بالضَّراعـــةِ والدعاءِ

وكلُّ مناهُ ناصرُ أَن يراكـــم بأَثوابِ السَّعـــادةِ والصَّفاءِ

فكانَ لنا من الرحمنِ فضـــلٌ عظيمٌ في ٱمْتثالـــكَ لـلشِّفاءِ

❁ ❁ ❁

---

(١) ارتجل صاحب الديوان الدكتور أبو فراس النطافي هـذه الأبيات أثنـاء زيارته للدكتور العلاّمة ناصر الدين الأسد في المدينة الطبية بعمّان .

obeikandl.com

عصفورة الوادي

عصافيرٌ تغرِّدُ في الجِنانِ ... بأنغامٍ تذوبُ من الحنانِ
فيا عصفورةَ الوادي سلامٌ ... على أيّامكِ الغرِّ الحسانِ
فغنّي أنتِ أحلى الطيْرِ صوتاً ... وأعرفُها بأسرار البيانِ
غناؤك خفقةٌ في القلبِ حرّى ... أفضّلها على كلِّ الأغاني
فكم أُسمعتُ في واديكِ لحناً ... وكم أوحى إليَّ من المعاني
وما برح الغديرُ يثيرُ شجوي ... ويلهبُ في دمي عشْقَ المغاني
وريشُكِ لم يزل بين الحَواني ... أطيِّرهُ فيعلقُ بالبنانِ
فأنتِ ربابتي مذْ رقَّ قلبي ... وما زال الهوى ملءَ الجَنانِ
تلاقيْنا وفرَّقَنا زمانٌ ... كأنّا ما اجْتمعنا في مكانِ
ولا ذقنا الهناءةَ من كئوسٍ ... صفَتْ يوماً على مرِّ الزمانِ
شربنا بالمحبّةِ كأسَ صابٍ ... ونامُ الهجرُ في مهد التداني
مقاديرٌ جرَتْ لا بدَّ منها ... على غير المطالبِ والأَماني

حلاوة الذكرى

قالت نسيتكَ بعدَ طـــولِ تـدانـي
فـــي زحـــمـــة الأَصحاب والخلاّنِ
إيّاك أن تسعـــى الـــيّ تـزورنـي
إن الـــزيـــارةَ لـلحبـيـب الـثـــاني
فهجرتُ من فرط الأسى بـــحرَ الهوى
وتـركـتُ أحلامـي عـلـى الشّطآنِ
ورجعتُ أَدراجي بقـلـــبٍ نـــازفٍ
أَطـــوي الـجـــراحَ ببردة النسيانِ
لكنّهُ فـــي كلِّ حينٍ يـشـتـكـي
غـدرَ الحبـيـبِ ، ولـوعـةَ الهجرانِ
فألومُهُ ويـلـومُـنـي ، ونـظـلُّ فـي
بحر الأســـى صـنـويْـنِ يشتكيانِ
الله ما أحـلـى الـهـوى وأمـرَّهُ
فـي الـقـلـبِ بين الوصل والحرمانِ
فالذكرياتُ وان تـركـــنَ مـرارةً
فـي الـنـفـسِ ، أحلى خفقةً بجَناني

وأَعزُّ أيامي التـــي مـرّت بـنـا
كـانـت مَـراحَ تـنـافـرٍ وتداني
نلهو ونمرحُ والـطـبـيـعـةُ حـوْلَـنـا
نـشـوى بـكـلِّ مـغـرَّدٍ نـشـوانِ
وجـآذرٌ فـتـنَـت بـأحـورَ فـاتـنٍ
قـلـبَ الـمـشـوقِ ، ومهجةَ الولهانِ
وأزاهـــرٌ من كـلِّ لـوْنٍ أَشـرقَـت
فـيـهـا الـحـيـاةُ بـديـعـةَ الألوانِ
حـلـلٌ مـورَّدةٌ ، وعـيـشٌ وارفٌ
بـيـن الأَحـبـةِ ، والـزمـانُ أَغاني
أَتُراكَ يـا قـلـبـي تـبـيـعُ زمـانَـها
– مـهـمـا كـواكَ لـهـيـبُهُ – بزمانِ
أَوَلا ترى المنثورَ حـوْلَـك بـاسـمـاً
والأقـحـوانَ يـرِفُّ فـي تـحـنـانِ
والفلَّ والوردَ الـبـهـيَّ بـحـسـنـهِ
والـيـاسـمـيـنَ ، وبـاسـمَ الريحانِ
والنرجسَ الـمـفـتـونَ ، والنسرينَ في
حُـلـل الـجـمـالِ ، ورائـع الألوانِ
والسوْسنَ الـنـادي ، وغضَّ قرنفلٍ
وبـنـفـسـجٍ ، وشـقـائـقَ النعمانِ

أَوَلا تَشِمُّ مــن الأَحــبــةِ نـفْـحــةً
هـبّـت عـلـيك نـديَّـــــة الأردانِ
حملتْ إليك عبيرَها ورفـيـفَـهـــــا
نـفــسٌ مـولّـهــةٌ ، وقـلـبٌ عاني
أَوَلا تُـحِـــسُّ بـنـشـوةٍ عـذريَّـةٍ
تـسـري بـنـبـضـك كالنسيم الحاني
وبغمغَماتٍ فـــي شـعـورك رجّعت
هـمـسَ الـهـــوى في ذابل الأَجفانِ
لا تخفِ يا قلبي فـتـلـكَ حـقـيـقـةٌ
نحـيـــا بـهـا سـحـريّـةُ الأفنانِ
تلكَ الصباباتُ الـتـــي مـرّت بـنـا
أَمـسـتْ حـيـاةً فـي دمـي وكياني
فاشْرب سُلافَة ذكرها ودع الأَســـى
فـالـذكـريـاتُ حـيـاةُ قلبٍ فاني

❁ ❁ ❁

أقلي اللوم

يلاعبُني عـلـــى حـبّـل الـدلالِ
حـبيـــبٌ من صروف الدهرِ خالِ
يراني حوْلَـــهُ أَلـهـو سـعـيـداً
وأنـعـــمُ بالحلاوةِ والـجـمـالِ
وألثمُ ثـغـرَهُ الريّـــانَ عـذبـــاً
وأحـضـنـــهُ كأغصان الدوالـــي
وأبسمُ والـخطـوبُ أمـرُّ وقْـعاً
عـلـــى قلبي الجريحِ من الـنـبـالِ
فـإنـــي لا أريـدُ لهُ شـقـــاءً
أكـــابدهُ على مرِّ الليـالـــي
فقلبي فـــي جرابٍ من سـهـــامٍ
تـمـزِّقهُ على جـمْـر الرمـــالِ
يهيمُ على الشـواطئِ من بـعـيـدٍ
ودونَ مـرادهِ بـحرُ الـمـحـــالِ

فما أعطت لـــهُ الأيـــامُ شيئـــاً

يـلـــذُّ بـــهِ بحـــلٍّ وارتـــحـــالِ

وجفّ الزهْرُ فيهِ فـمـــا تـبـقّـتْ

بـــــهِ إلاّ منـاديـــلُ الخـــيـــالِ

تغيّرت الظلالُ وكـــــان قِـدْمـــاً

فـــــؤادًا كلّهُ حـــلـــوَ الـظـلالِ

فأشواكُ النوائب فـــي دروبـــي

حـرمـــنَ القلبَ من زهْر الـدلالِ

ومالك يا حبيبيَ مـــن نـصـيـبٍ

تـشـــاطرُني بهِ حلْوَ الوصـــالِ

أقلّي اللومَ نـــــاديَ لا تـقولـي

مـحـمدُ يا حـبيبـي لا تـبـالِ

فما أنا صـخـرةٌ صمّاءُ حـتـــى

أقـــرَّ على الأذى وسهـــامِ قالِ

وأسكتُ لا يـحـــرّكُنـــي ضِـرامٌ

تـــأججَ في الحشا والقلْبُ صالِ

حنانكِ يا حياتـــي أنـــتِ روحٌ

تـظـلّـلُني بصبرٍ واحْـتـمـــالِ

وتَسكبُ في دمي عطـراً زكيًّـــا

تـبـوحُ به الحقيقةُ للـخـيـــالِ

عتب الحبيب

يعاتبُني الحبيبُ بلا ذنوبِ
ويجرحُني ومالي من طبيبِ
وتقسو الحادثاتُ عليَّ حتى
أفرَّ من الخطوبِ إلى الخطوبِ
أُشرِّقُ أو أُغرّبُ دونَ قصدٍ
فلا أنا في الشروقِ ولا الغروب
ويجذبُني الشمالُ بدونِ جدوى
فأتركهُ إلى جهةِ الجنوبِ
وألقى الظلْمَ والأصحابُ حولي
ولا يحنو القريبُ على القريبِ
كأنّي بينهم رجُلٌ غريبٌ
ولا يعنوْنَ بالرّجلِ الغريبِ
تعاني الروحُ من ظلْم الأهالي
ويشكو القلبُ من هجر الحبيبِ

فما لاقيْتُ من أهـلـي جـمـيلاً

ولا عـوْنـاً على الزمـن العصـيبِ

وما عتْبُ الحـبـيب لنـا بـعـدلٍ

ولا هـــوَ في التّشكي بالمصـيـبِ

يعاتبني وجـرحـي مـن قـديـمٍ

يـسـيـلُ على يديْـهِ بلا ذنـوبِ

ويشكوني كما يـشـكـو مريـضٌ

مـن الداء العضالِ إلـى الطبيبِ

ويكوي بينَ أحشـائـي فـؤاداً

تـعـذّبَ وحدَهُ دونَ القـلـوبِ

تعلّلهُ الـمـطـالبُ والأمـانـي

ومـا لمطالبي مِن مستـجـيـبِ

فقلبي قد تـعـلّـقَ بـالـثّـريـا

وجـسـمـي قد تحدَّر في الـدروبِ

ليالي الريف

ولي بين الدوالي ذكـــريـــاتٌ تعاودني عن الحبِّ الـمُضاعِ

فكم في حضنها نادَمتُ خِـلاً ونادمَني على أنغـامِ راعـــي

وطابت في مسامعنا أغـــانٍ تردِّدها الطيورُ بلا انْقطـــاعِ

وملءُ عيونِنا زهْرٌ جـمـيـــلٌ على خضر الروابي والبـقـاعِ

نقطّفُ منه باقاتِ الأمـانـــي لبعضٍ في اللقاءِ وفي الـــوداعِ

فما أغلى ليالي الريف عـنـدي وأحلاها على قلبي الـمُـــلاعِ

إذا ذُكرتْ أطيرُ لها اشْتـيـاقاً وأفديها بروحي والـمَـتـاعِ

ليالي الريف أحلى ذكريـــاتٍ وأعذبُ أغنياتٍ في سـمـاعي

فسقياً يا زمانُ لـعـهـدِ خـلٍّ رضعتُ هواهُ أيّامَ اليـفـــاعِ

وفيتُ لهُ ولم يحفظْ عـهـودي وقطّع حبلَها بيدِ الـخـداعِ

فَعيلةُ أودَعت في القلبِ جُرحاً وجرّعتِ الهوى سمَّ الأفــاعي

وهيهاتَ الزمانُ يعودُ يـومــاً إلى الماضي فما من مستطــاعِ

سفينـتُـنـا رسَتْ في جنحِ ليْـلٍ فقرّ البحرُ وانْطلقت شراعــي

obeikandl.com

وعود كاذبة

أيُّ شعرٍ أقولهُ فـــي الـغـــوانـــي
أيُّ دمـــعٍ يسيلُ من أَجـفـــانـــي
كلّما سطّر اليـــراعُ قـصـيـــداً
مـــن أغاني الحياةِ عذبَ الـمعاني
ألبستْهُ الغيد الكواعـــبُ ثـــوْبـــاً
مـــن شَغاف القلوبِ كالأرجـوانِ
شغَلتني من غير شـــغْلٍ وأجـــرٍ
بـسَـمـاتٌ من رقّـــةٍ وحَـنـــانِ
ألهبتني ما بين وصْـــلٍ وصـــــدٍّ
وقـنـوطٍ من الهوى وأمـانـــي
ووعودٍ لا يصدقُ القولُ فـيـهـا
كـــاذباتٍ تجيدُها الـــشّـفَـتـانِ
فدعيني لا تسألـي عن هـوانـا
فـحياتي بعيدةٌ عن لـسـانـــي
إنْ تريْني أذللتُ في الحبِّ دمـعـي
فـــالهوى جنّتي وروحُ بَـيـانـي

شاطئ الأمل

كم ركبنا أيّها البحرُ معـــاً ... زوْرقاً قد سابق الريحَ بنـــا

وجرى في موكبٍ من فـضّـةٍ ... فوقهُ من طلعة الشمسِ سنـى

تمرحُ الأسماكُ فـــي لُجَّـتِـهِ ... صاعداتٍ نازلاتٍ حوْلـنـــا

تحضنُ الماءَ وتـنـســابُ بـهِ ... مثلما ينسابُ لحنٌ في غـنـــا

والفضاءُ الرحبُ بوْحٌ حـــالمٌ ... عانق الأشواقَ في أعـيـنـنـا

والأمانيُّ ربـيـــعٌ مـونـقٌ ... ينثرُ الوردَ بهِ والـسَّـوْسَـنـــا

ضمَّنا البحرُ حبيبيْنِ بنـــا ... أبحرٌ تجري غراماً بـيْـنَـنـــا

كـلَّـمـا أشرقَ فـيـهِ أفُـقٌ ... أشرقت شمسُ الهوى في دمِـنـا

فمياهُ البـحـرِ" كـانت ملعباً ... لشبابيْنا ، وكانت " مـسكـنا

لم تزل أحلامُنا عـــالـقـةً ... بحصى الشطِّ ، ورملِ المنحنـى

ترقبُ الزورقَ يأتي مـسـرعاً ... من خلال الموجِ في عرس المنى

obeikandi.com

أيام الصفاء

لا تقولي كيفَ ذاك الحبُّ ضـــاعا
لـــم ينل منكَ رثـــاءً أو وداعـــا
قدرٌ فرّق جسمَيْنـــا وأبـــقـــى
بـيـــنَ جنبيَّ حنيناً والتّيـــــاعـــا
كلَّما ناجـيْـتُ أيـــامَ صَفـــانـــا
ســبــقَ الدمعُ لساني واليَــراعـــا
وقوافي الشّعرِ فرّتْ مـــن جَنانـــي
وتـــــلاشتْ منهُ خلّقاً وانْطِبـــاعـــا
لم يُطِق بُعدَكِ صبري واحْتِـمالـــي
فـمُـصابي فيكِ فاق المُستَطـــاعا
أتُريدينَ وداعـــاً مِـــنْ مُـــحِـــبٍ
لـــم يُطق في ساعةِ اليأسِ وداعـــا
فقد الرؤيةَ والأحـــلامَ لـــمّـــــا
وجـــدَ الحبَّ بلا ذنبٍ مُضاعـــا

أجملُ التوديعِ ما كـــانَ لـــقـــاءً
بـيـنَ روحيْنا وقرباً واجْتماعـــــا
أنا لم أسلُ ولن أنـسـى هـــوانـــا
لـحظةً ، والحبُّ ما كان خِداعـــا
قسماً أنّيَ حـــافـظـتُ عـلـيـهِ
مـــن يد السوءِ وقاومتُ النزاعـــا
وجَرتْ أقدارُنا فـــي حـــادثـــاتٍ
لـــم أكن فيها مُجاباً أو مُطـاعـــا
فدعيني أحضن الشوقَ وأمـــضي
أقـطـعُ الدنيا ذراعـــاً فذراعـــا
أطرق الآفاقَ فـــالكونُ ظـــلامٌ
مـــلءُ عينيَّ ولم أبصرْ شعـاعـــا
ربَّما أنقذُ روحي مـــن مصـــيـــرٍ
مـهـلـكٍ أو ربَّما أقضي ضَيـــاعـــا

❁ ❁ ❁

الملهمة

لا تذكر البعدَ وآذكر طيبَ لُقيانا
فبينَ ذاكَ وذا شتّانَ شتّانا
دع الفؤادَ مع الأحباب منطلقاً
يلهو على الغُصُن الميّادِ جذلانا
يشاركُ الصحبَ والأهلينَ فرحتهم
ويملأُ الروضةَ الغنّاءَ ألحانا
فبهجةُ العمْر أيامٌ لها عددٌ
تمضي سراعاً ، وليلُ البؤسِ يغشانا
فمن طباع الليالي أنها جعَلت
بين التداني وبين النأيِ شريانا
فما تَجمُّعنا إلاّ لفرقتِنا
وما مسرَّتُنا إلاّ لشكوانا
فقد خبرتُ الليالي في تقلّبها
تفرّقُ الناسُ أرواحاً وأبدانا
فلم أذق حلوَها إلاّ تجرّعُني
بعد الحلاوة كوبَ الصبر ملآنا

ولم أزل وصروفُ الدهر تتبعني
ظلماً وغدراً وتشريداً وحرمانا
حتى فقدتُ أعزّ الناس منزلةً
عندي ، وأحسنَ أهل البرِّ إحسانا
شربتُ من وِدِّهِ الصافي وراحتِهِ
هوىً شهيّاً ، وإخلاصاً ، وعرفانا
فما الجمالُ من الرحمنِ ينقُصهُ
ولا الفضائلُ ما زيّنّ إنسانا
كلُّ المحاسنِ فيهِ ، إنه ملَكٌ
يغايرُ الناس أخلاقاً ووجدانا
فقدتهُ وضَحاً ، والنفسُ حائمةٌ
على جناهُ تناغي الشيحَ والْبانا
تمجّدُ الروح في بلّور خالقِها
وتحمدُ الجسمَ بالأنداءِ ريّانا
فغابَ نجمي ، ودار السعدُ مختفياً
عنّي ، وخلّفني في الحزن غرقانا
وجفّ عودي وأوراقُ الندى يبسَت
على الغصونِ بآذارٍ ونيسانا
والطيرُ صامتةٌ حولي فما هزجَت
لحْناً ، ولا ألفَتْ في الروضِ ألحانا

والدار خاويةٌ ، ناح الحمام بـهـــا

والعنكبوتُ رفَـت للنقع جدرانا

أسائلُ المنزل المهجورَ أيـــن غـــدَت

أيـن التـــي مـــلأَتْ دنيايَ رضوانا

ما بال (ملهمتي) شطّت مرابعُهـــا

وأبـقـــت الـــــدار للأشباح ديوانا

أشمّ رائحة الـــمسواكِ فـــي ولـــهٍ

لـعـلَّ فـيـهِ مـــــن الأنفاس ريحانا

وأحضنُ الشالَ والـــمـنـديـلَ محترقاً

بـــالـــشوقِ يوقدُ في الأحشاءِ نيرانا

وكلّما نظَرت عيني لـصـــورتـهـــا

تـــســـاقـــــطَ الدمعُ من عينيَّ هتّانا

فأتركُ الدار مذعوراً على عـــجـــلٍ

كـــأنَّ فـــــي جنَبات الدار شيطانا

فذا الزمانُ ، وهذي جلُّ صـنـعـتـــهِ

يـفـــــرّقُ الأهل والأحباب مذ كانا

ويترك الدار بعد الأنسِ موحـشـــــةً

والـــدوحَ بعد الشذا شوكاً وعيدانا

وذا التلاقي – وان جاد الزمان بهِ –

يـعـودُ فـــي خلَجانِ النفس أشجانا

فيا ربيعَ فؤادي أينما نزلَت
أنتِ الربيعُ الذي قد زانَ دنيانا
حسْبُ الهوى أنني أحيا على أملٍ
فربَّما جادت الدنيا بلقيانا
وربما عطَفتْ بالودِّ غائبةً
على أليفٍ لها بالعهدِ ما خانا
فأنتِ في القلب رغمَ البعد نازلةٌ
لن تبرحي القلبَ مهما شطَّ مرسانا
نجيّةَ الروحِ لن أنساكِ ما خفقَت
فيَّ الحياةُ ، وظلَّ القلبُ يقظانا
ولن أقولَ وداعاً ، لستُ أحملُهُ
فدونَهُ الموتُ بل في الموتِ سلوانا
فالعيشُ بعدكمُ شحّتْ مواردهُ
والحظُّ عاكسنا ، والدهرُ عادانا
فإنكم كنتُمُ للروح مُّنتجَعاً
وللفؤاد مَراحاً منذُ لقيانا
نهونُ عندكمُ ، لكنَّ حبَّكمُ
في القلب باقٍ – وحقِّ اللهِ – ما هانا
لا يستطيعُ أليفٌ بعدكم أبداً
أن يشغل القلبَ أو يُنسيهِ ذكرانا

وكيف أنسى ونارُ الشـوق تحرقنـي

وتـصـهـرُ الـروحَ في جنبيَّ أحزانا

فلا تظني بناتِ الشعر مـــؤهـبـةً

على الطـروسِ جرَتْ معنىً وأوزانا

أو أنها قبسٌ من فيضِ مـعـرفـــةٍ

جـادت بـهـــا خبرةُ الأيام عقيانا

هذي عصارةُ قلبٍ ذابَ من كـمَـدٍ

سالت عـلـى الورق الورديِّ ألحانا

فإنني حين أشدو فيكِ قـافـيـــةً

أذوبُ فـيـهـا أحاسيساً ووجدانا

ويعلمُ اللهُ أني في مـكـابـدَتـي

لاقيتُ مـن حُـرَقِ الأشواقِ ألوانا

فهرس

إهداء ٣
حبات العقد ٥
اللفظة العذراء ٧
بيت الكرم ٩
أزهار الحب ١١
رجال الغد ١٣
شعل العلوم ١٥
صحائف الأنوار ١٩
دموع الغضب ٢٢
الشاعر العربي ٢٥
بنت العروبة ٢٧
لبنان الجريح ٢٩
الأزهر ٣١
صوت الأردن ٣٤
أمي تناديني ٣٧
قوافل الشهداء ٤٠
الأسى التائه ٤٣

obeikandl.com

الفدائي ٤٦
دولة فلسطين ٤٨
عروس السلام ٥٣
صرخة المغتصبة ٦٠
عبير الخالدين ٦٤
أطلق لسانك ٦٧
صرخة شاعر ٦٨
مات أهلي ٧١
انفراد ٧٣
أساتذة بلا وجوه ٧٥
صرخة الحق ٧٧
الضفادع ٨٠
آية الخلق ٨٣
هبة السماء ٨٧
أرض الفاتحين ٩٠
أزهار النبوة ٩٣
أمة المجد ٩٧
ثورة الحق ١٠٠
بدر الجديدة ١٠١

obeikandi.com

رحيق العذاب ١٠٤
أخي وحبيبي ١٠٦
أنَّةُ جائع ١٠٨
اللحن الحزين ١١٠
يا قاصد الخور ١١٥
الأمل الوضاء ١١٦
الشباب الجريء ١١٨
لا ١٢٠
الشاعر ١٢١
أين القيم ١٢٢
الشمس تطل على أرضي ١٢٤
أُمي ١٢٦
المعلم ١٢٧
شعلة الأمل ١٣٠
هوى الرياضة ١٣٣
فضل الكريم ١٣٦
ثمر الغرس ١٣٩
بين الزهور ١٤٣
اللقاء المفضل ١٤٥

obeikandl.com

فقيد الشوبك ١٤٨
أعزيك يا عاتكة ١٤٩
زهرة السماء ١٥٠
صديق العمر ١٥٣
النسر ١٥٥
تهنئة ١٥٧
عصفورة الوادي ١٥٨
حلاوة الذكرى ١٥٩
أقلي اللوم ١٦٢
عتب الحبيب ١٦٤
ليالي الريف ١٦٦
وعود كاذبة ١٦٨
شاطئ الأمل ١٦٩
أيام الصفاء ١٧٠
الملهمة ١٧٢
المهرس ١٧٧

obeikandl.com